الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

2013
Fac Lett 02236

تخصص: دراسات مقارنة

مذكرة تدرج مقدمة لنيل شهادة الماستر موسومة بـ:

روحانية جبران وثورية بليك
"المواكب والصورة الإلهية دراسة مقارنة"

من إعداد الطالبة :

عائشة برابح

إشراف الأستاذة:

د.شهيناز بن زرقة

السنة الجامعية: 1432-1433هـ/2011-2012م

بسم الله الرحمن الرحيم

٦١٦ - ٨١٥ - ١٦/٥١

إهـــــــداء

إلى من نشأت بين أحضانها، وشعرت بحلاوة حنانها، إلى زهرة أيامي وعطر أحلامي ونور إلهامي.....إلى أمي الغالية

إلى من كان مثلي الأعلى في الحياة ، إلى من كنت أتمنى أن يكون حاضرا معي هذه اللحظة.....إلى أبي العزيز

إلى من عاشوا معي السراء والضراء وقاسموني أروع الأوقات وهموم الحياة إلى إخوتي غوتي ، محمد وزوجته سهام وإلى أخواتي خيرة وزوجها ديدن ،يمينة وزوجها جيلالي وإلى البراعم "آية"،" أنفال" منال"،" إيمان"،" أحلام "،"أيوب" و"القمان "وإلى آخر العنقود "أماني".

إلى كل الأهل والأحباب من قريب أو بعيدخاصة خالي الحبيب "صالح"

إلى من رافقوني في أنس الحياة وخلدت بهم أروع الذكريات :زهرة،اسمهان مريم، سارة ،هجيرة، أسماء ،أمينة وتحية خاصة إلى سامية ،رفيقة وخديجة

إلى صديقاتي في العمل وإلى صديقاتي في قسم اللغة العربية دفعة *2011- 2012* .

عائشة

شكر و تقدير

بأسمى عبارات الشكر والتقدير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة:" شهيناز بن زرقة".

لأنها أول من تستحق الشكر بامتنان وتقدير نظرا للمجهودات العظيمة التي بذلتها وهي تؤازرنا في البحث مصححة ما وقعنا فيه من أخطاء ونحن نعترف بتعبها وصبرها ونسأل الله أن يجازيها خيرا على كل ما قدمته إلينا من خدمة.

و نتقدم بالشكر لحضرة الأستاذ المناقش على عناء تكلفة قراءته هذه المذكرة وتوجيهنا.

كما نشكر أساتذتنا من الطور الابتدائي إلى الجامعي وإلى كل من ساعدنا في إنجاز هذه الرسالة سواء من قريب أو بعيد.

مقدمة

يعدّ جبران خليل جبران قاموس أدبي فاعل ،انطلاقا من تصوّراته الوجودية بطابع براغمتي حيّ للإنسان وبتناسق في أهدافه، وقد ارتأينادراسة شخصيته لأنّها نرجسيّة ،مثّلت الدّافع الذي سطع من ورائها بتجربته في أفق خاص ،أراح من خلالها تعابيره على طول صفحات المؤلفات ،وجعل منّا توّاقين لتمعّن نظرته الثاقبة لفضاء مسبوغ بكلّ أنواع الجماليّات المجسّدة ،حيث أوّل ما نبدأ في قراءته يتبادر لذهننا أنّنا أمام حكيم تمرّد بمرونة على وضعه الدّاخلي، ليصل بذلك إلى ثورة جنونية سرعان ما تحولت إلى مرارة داخلية، أفقدته توازنه وجعلته يهيم في العنف وظل يفكر بوطن سحري غريب عن نفسه وجسده، جعل العالم لغة لأنه نظم ما نثرته الحياة ونثر ما نظمته وأصبح هيكل الكآبة والأوجاع أقدس هياكله، وبعد أن تشبعت نفسه بالوحدة والغربة هدأت ثورتها تدريجيا ودخل إلى مرحلة الروحانية الحالمة

حاول جبران المزج بين عدة ثقافات، وصهر روحانية الشرق بمادية الغرب فوصل إلى أرقى درجات المجد والشهرة ،حتى شهد فيه "مارون عبود" أعظم شهادة إذ قال عنه: "لشخصية زعيم أدب المهجر مميزاتها القوية وعناصرها المتمردة فهو شرقي عربي لم يكتب ليغرب الشرق بل كتب ليمشرق الغرب ويكون له رسولا"

وقد تأثر بعدة فلاسفة عرب وأجانب فحاولنا أن نضع هذه الشخصية العربية تحت مجهرنا الوصفي المتواضع مبرزين بذلك جانبا من جوانب التأثيرات الأجنبية التي تأثر بها هذا الأديب وكذا أثرها على مخلفاته الأدبية ومن بين أبرز وأهم الأدباء الأجانب الذين كان لهم أثر واضح على كتابات جبران ورسوماته الأديب والشاعر والرسام الإنجليزي "وليم بليك" الذي كان متمردا ثائرا وثوريا يؤمن بالرؤيا والإلهام والتصوير وكان ذا نزعة صوفية

وقد ترك هذا الشاعر بصمة واضحة في نفسية جبران عكسها هذا الأخير في مؤلفاته فتجلت لنا تلك الرّوحانية وذلك التمرد على العادات والتقاليد في كتاباته وحتى في رسوماته وأكثر ما شدنا إلى دراسة هذين المؤلفين والمقارنة بينهما براعة أسلوبهما الشعري وقوة خيالهما في تجسيد أفكارهما وطرحها على القارئ وكذا رمزيتهما الواضحة في أشعارهما وحتى في رسوماتهما.
وعليه فما مدى التأثيرات الأجنبية على أدب جبران وشخصيته؟ماهي أهم جوانب التشابه

والاختلاف لدى كل من جبران ووليم بليك؟ وما هو الأثر الذي تركه بليك في نفسية جبران وفنه شعرا وتأليفا ورسما؟

وقد قسّمنا بحثنا إلى مدخل وفصلين بعد مقدمة وخاتمة ،تناولنا في المدخل الحديث عن المنابع التي استقى منها جبران نهجه والذي أدّى إلى تغيير أفكاره وتغذيتها بمفاهيم جديدة ذات نزعة روحية وخصّصنا الفصل الأول للمقارنة بين جبران وبليك من خلال التّعريف بسيرة حياتهما أما الفصل الثاني تطرقنا فيه لدراسة تأثر جبران ببليك وكذلك عقيدة التقمص عند كليهما ثم عمدنا لدراسة تحليلية لقصيدة "المواكب" لجبران ومقطع "الصورة الإلهية" لبليكوذكرنا أوجه التشابه و الاختلاف بينهما .

وختمنا البحث بحوصلة لأهم النقاط التي توصلنا إليها، واعتمدنا على المنهج الوصفي التّحليلي والمنهج المقارن في دراستنا لهذين المؤلِفين وقد اعتمدنا على مجموعةمن المراجع أهمّها: كتاب "النزعة الرّوحية في أدب جبران ونعيمة "لريموند قبعين وكتاب "جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية" لنذير العظمة الذي وضع جبران وبليك تحت المجهر ورغم ذلك واجهتنا صعوبات نقص المراجع التي تناولت بليك بالدراسة والتّحليل.

والحمد لله الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل فما من توفيق فمن الله وحده وما من خطأ فمن أنفسنا ومن الشّيطان.

تلمسان في :19-06-2012

المدخل

جبران خليل جبران ذلك الأديب والشّاعر والرّسام، الذي نسج لنا بقلمه وريشته عيون الفنّ الرّاقي في الأدب فكانت بذلك جلّ مؤلفاته خيوطا متينة ،ارتكزت عليها حركة التّجديد في المهجر ،فأخذ يرسم طريق الحرية والمحبّة ليثور على القيود التي كانت تكبّل المجتمع الشّرقي، فخاطبه الرّئيس الأمريكي "روزفلت" قائلا:

«أنت أوّل عاصفة انطلقت من الشّرق ،واكتسحت الغرب، ولكنّها لم تحمل إلى شواطئنا غير الزّهور».[1]

عاش الأديب في حضن الأمواج والدّموع والأحلام، فكانت حياته عبارة عن بحر هائج،فنراه تارة ثائرا على التّقاليد متمرّدا على كلّ القيود،التي تحكم المجتمع، ونراه تارة أخرى كالنّبي ينظر إلى الوجود نظرة الحكيم ،وهذه النّزعة التي كان يتحلّى بها جبران تعود إلى مزجه بين ثقافة الغرب وروحانية الشّرق« فمنذ أن بدأت التّرجمة تتّسع و تنمو داخل المجتمعات العربية وتوسّع انتشارها، اخذت بذلك مختلف الآداب الغربية بمختلف مدارسها تترك أصداء في أواسطنا الأدبية».[2]

وهكذا تركت الثّقافة الغربية بصمة خاصّة عند بعض الأدباء العرب كميخائيل نعيمة والشّابي ،بدر شاكر السيّاب ....وغيرهم من الأدباء الذين برزوا وسطع نجمهم في حركة التّجديد، ونخصّ بالذّكر جبران خليل جبران الذي عاش بين العالمين الغربي العربي فمزج بينهما.

---

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي: "قصة الأدب المهجري" - دار الكتاب اللبناني - لبنان،بيروت - ط3 - 1980- ص376.
[2]- عيسى الناعوري: "أدباء من الشرق والغرب"- دار المنشورات عويدان - بيروت،لبنان - ط1 - 1966- ص5.

«فقد استقى من منابع الثّقافة الأوروبية الكثير، فأدّت إلى تغيير أفكاره و تغذيتها بمفاهيم جديدة ومتنوّعة »[1]عاش جبران فترة من حياته في أمريكا في الحيّ الصّيني الّذي كان يضمّ أجناسا متعدّدة و ديانات مختلفة كانت لها هي الأخرى أثرا في حياته«فقد تأثر بالثّقافة الأنجلوسكسونية الّتي كانت تسود وتغطّي الفكر الأمريكي، وذلك طبعا بحكم عيشه في بوسطن وارتحاله إلى نيويورك وقد كان تفاعله مع هذه الثّقافة واتّصاله بها بطريقة مباشرة ،أحد العوامل الأساسية في التّجديد في أدب جبران إلّا دليل على أن للثّقافة الغربية جذورا في نزعته الرّوحية»[2]

وقد تأثر الأديب الشّاعر بعدّة أدباء وفلاسفة نذكر من أهمّهم:

- رالف إمرسون

- نتشيه

- وليم بليك.

---

[1]- نذير العظمة :"جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- دار طالس للدراسات والترجمة - ط1- 1987- ص77.

[2]- د ريموند قبعين :"النزعة الروحية في أدب جبران و نعيمة"- دار الفكر اللبناني - لبنان - دط - دت - ص31.

*جبران ورالف والد إمرسون(1803-1882) :

«هو فيلسوف وشاعر في بوسطن، وقد تميّز تفكيره بالمثاليّة والصّوفية ،واتّصفت معظم كتاباته بمعالجة الفواجع الخيالية وكأنّها واقعية تجري في عروقها دماء»[1]،لقد اتّصف إمرسون بالرّوحانية، وقد كان يؤمن بلا نهائية للإنسان وهذا ما اتّصف به جبران في بعض كتاباته حيث «توقف طويلا أمام الحركة الرّوحية التي دعا إليها إمرسون أي تفوّق الرّوح وتعاليها على كلّ ما عداها ،فكان كثير التّأمل في الطّبيعة يلفّ كتاباته بعض الغموض».[2]

أخذ جبران ينهل من إمرسون كلّ ما يتوافق مع تفكيره الرّوحاني الدّيني، فوجد خليل دربه الذي يمجّد الحبّ والخلود ،«فبالحب يتجاوز الإنسان قفص الجسد ويعود إلى وحدة الرّوح وكذلك يفعل بالموت».[3]

كذلك جبران آمن بالخلود والدّيمومة والأبديّة وهذا ما نجده في مواكبه،« فيرى بأنّالغابات لا تعرف الموت ،ولاتعرف القبور وهي بقاء وسرور للإنسان الذي يحيا فيها »[4]،فكثيرا ما نجد كتابات جبران كتابات جبران تلتقي مع كتابات إمرسون في نقاط عديدة ، فكانت المصدر المباشر الذي استقى منه جبران فكرة نظام الرّوح المتعالي الذي لا تطاله مقولات الزّمان والمكان.

أخذ منه ما وجد ما وجده يتوافق وتفكيره الرّوحاني الديني ،فقد قدّم الفكر الإمر سوني حلا لمشكلة الازدواج التي كان يعانيها جبران وكل الأدباء المهجريين الذين حاولوا أن يتجاوزوا واقعهم المعاشي في المهجر بالحنين إلى الوطن عالم الانتماء والوحدة

من خلال هذا ندرك أنه كان لإمرسون بصمة خاصّة عند جبران، فوجد فيه شيئا مكمّلا لشخصه، وتأثره به يبدو واضحا خاصّة في قصة "رماد الأجيال والنار الخالدة "التي عالج فيها فكرة التّناسخ وعودة الرّوح وغيرها من الأعمال.

---

[1]- نذير العظمة -"جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- ص77.
[2]- نادرة جميل سراج-"دراسات في شعر المهجر شعراء الرابطة القلمية"- دار المعارف- دط- 1964- ص119.
[3]- نذير العظمة -"جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- ص83.
[4]- ثريا عبد الفتاح مجلس-"القيم الروحية في الشعر العربي قديمه وحديثه" –دار الكتاب اللبناني- بيروت- دط- دت- ص343.

*جبران وفريدريك نتشيه:

«لقد استقى جبران من منابع الثقافة الأوروبية الكثير ممّا أدّى إلى تغيير أفكاره وتغذيتها بمفاهيم جديدة ومتنوعة ،وخير من يمثّل هذه الثقافة الفيلسوف الألماني ذي النّزعة الشّعرية فريدريك نتشيه(1844-1900)، فأخذ حيّزا كبيرا من أفكارجبران وكان له صدى كبير في حياته الأدبية»[1]لقد وجد جبران في نتشيه عوامل مشتركة تجمعه به ،وكان لها الأثر البليغ في تكوين شخصية كلّ منهما ،«لقد نشأ كلاهما في بيئة متعبدة وثار عليها ،وكان والد نيتشيه قسيسا "بروتيستانيا" وجَدُّ جُبران لأمّه كان كاهنا "مارونيا" وكلاهما عرف من الحداثة بميلهما إلى العزلة وكلاهما قاسى البؤس والعلّة وضرورة الطّغيان»[2]

تحدّث ميخائيل نعيمة عن رفيق دربه جبران، فعالج في سيرته تأثره بالفلسفة الزّردشتية، فنهج نهج نتشيه حيث يعتبر أنّ كتاب"هكذا تكلم زرادشت" ،هو القالب والمضمون الذي سكب فيه جبران كلّ خِبراته وتجاربه الحياتيّة ،«فهو لم يطق صبرا على فلسفة نيتشه،وبدأت نفسه تهدأ شيئا فشيئا إلى أن قفز إلى مرحلة الهدوء والصّفاء الرّوحي ،فتكلم فإذا بكلامه يأتي بالنّبي الذي حلق جبران فيه إلى آفاق الرّؤية المتفائلة بالحياة، ووهّم نفسه القدرة على تغيير تلك الحياة»[3]

فكان بذلك كتاب "النّبي" حوصلة لذلك الأثر الذي تركه نتشيه وكتابه "هكذا تكلم زرادشت"في نفسيّة جبران، فكان بذلك نهاية ما وصل إليه من تجارب ونهاية ما حققه من معارف ،ونهاية ما تأثر به من آلام.

«فكان فيه نبي محبة وسلام فهو يدعو كل إنسان إلى القيام بعمله بروح المحبة»[4]

---

[1]- نذير العظمة -"جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- ص77.
[2]- ريموند قبعين-النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة-ص33.
[3]- ثروت عكاشة: "النبيّ لجبران خليل جبران"-دراسة وتحليل - دار طلاس - سوريا - ط1- 1984- ص28.
[4]- نفسه– ص44.

لم يكن امرسون ونتشيه الوحيدين اللذين أثرا في جبران، بل تعرّف أثناء سفره إلى باريس بأديب وشاعر ورسام يدعى**"وليم بليك"**

الذي ترك عند الأديب العربي بصمة واضحة في مختلف كتاباته ،«وهذا التأثر جعل من جبران إنسانا جديدا له نزعة روحيّة متميّزة فأحاط نفسه بعدّة عقائد ميّزته عن غيره وأعجبه في بليك تمرّده وثورته.فقال: «سأكون سعيدا عندما يقول النّاس فيَّ ما قالوه في بليك،هو مجنون ألم يعلموا أنّ الجنون في الفنّ إبداع وفي الشّعر حكمة والجنون بالله هو أقصى درجات العبادة»[1]

وجد جبران في بليك رفيق دربه ومؤنس غربته فكلاهما كان يعبّر عمّا يدور بداخله من خلال رسوماته أو فنّه الأدبي ،فكلاهما تمّرد على العقائد والتّقاليد التي كانت تحكم المجتمعات في ذلك العصر،«فبليك متمرّد ثائر وكذلك جبران فقد تمرّد في صغره على الأوضاع التي شاهدها ولم تعجبه في لبنان ،وثار على سلطة رجال الدّين يوم وجدهم يستبيحون أموال النّاس وممتلكاتهم وأرزاقهم باسم الطقوس الدّينية »[2]

إلى جانب هذا التّمرد كان لبليك تأمّلات خاصة ،ونزعة روحية متميّزة فقد كان دائم البحث في مكونات هذا الوجود«فقد كان شاعرا رحب الخيال كثير التأمل و التفكير حتى أنه أوجد لنفسه سماءا خاصة بالفن والخيال فهو يحلق دائما وكأنه يعيش في عالم غير عالم الناس حوله وذلك هو عالم الروح الذي شخصه لنفسه وأحس بوجوده وبديهي أن يأتي شعر بليك عبارة عن تأملات شخصية وتعبيرات نفسية خاصة ومعان عميقة روحية فيها صوفية ظاهرة»[3]

[1] -د ريموند قبعين – النزعة الروحية في أدب جبران و نعيمة – ص29.
[2] - نادرة جميل سراج – دراسات في شعر المهجر شعراء الرابطة القلمية - ص118.
[3] - نفسه– ص119.

وفي هذا الشّأن نهج جبران نهجه وسار على دربه ،فراح يتأمّل في جزئيّات الكون وخلقه، فأوجد لنفسه عالما خاصا به فتمتّع «بروحانيّة عميقة وصوفيّة ظاهرة ،جسّدها في مختلف مؤلّفاته البارزة كعرائس المروج، الأرواح المتمردة وغيرهما».[1]

أوجه الشّبه بين جبران وبليك عديدة فقد اكتشف جبران بعضها بنفسه ،«إذ رأى في بليك "معظم الأصنام " نفس غريبة عن محيطها كنفسه ،تفرغ ألمها سطورا وألوانا وتنطلق مع الخيال المجنّح، إلى عالم الرّؤى والأشباح والضّباب وتعود وكأنّها رسوله».[2]

فأردنا من خلال بحثنا هذا أن ندرس جانبا من هذا التّأثر ومدى انعكاسه في مؤلّفاته ،فتناولنا بالدّراسة قصيدة "المواكب" لجبران بالدرجة الأولى كما تطرقنا لدراسة قصيدة "الصورة الإلهية" لبليك والّتي هي مقطع من "أغاني البراءة والتجربة "وحاولنا أن نبرز نقاط التّشابه والاختلاف بين هاتين القصيدتين.

[1]- ريموند قبعين- "النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة"- ص30.
[2]- نفسه- ص 30.

الفصل الأول

أولا:جبران الشاعر الناظم(1883 -1931)

1 - مولده و نسبه:

«جبران نبيّ هرب من روحانية الشّرق فاصطدم بمادية الغرب ،ففقل راجعا إلى روحانية الشّرق الرّومانسية فاصطدم من جديد ».[1]

جبران أديب غنيّ عن التعريف، إذا خصّه العديد من الأدباء و المؤلفين و الباحثينوالرّواد الكبار بالدّراسة المفصّلة ،نذكر منهم رفيق دربه و كاتب سيرته مخائيل نعيمة .

ولا يجدر بنا أن نكتب عن أديب قبل أن نعرف جزءا من حياته ،وثقافته ومؤلفاته وموضوعاتها ،فارتأينا أن نلقي الضوء على جانب من حياته : فهو من مواليدالسادس من كانون الأول 1883،«في قرية بشرى شمالي لبنان في ظلال الأرز فوق واد قاديشا، والده كان شديد البأس قانعا من دنياه بخمرة تذهله من مصاعب الحياة، و قد التزم عدّ الأغنام والماعز»[2]

أمّه كاملة رحمة قد تزوّجت قبل زواجها بأبيه فأنجبت طفلا أسمته بطرس، ثم ترمّلت بعدها تزوّجت بأبيه خليل وأنجبت منه ثلاثة أطفال ؛جبران أكبرهم وأختاه مريانةو سلطانة.

ذاق جبران منذ طفولته طعم الفقر ،لأنه نشأ في جوّ يسوده البؤس والمخاصمات بين الأب السّكير الذي لم يهتم يوما بأسرته ،و الأم االمظلومة التي كانت وحدها تعتني بالأمور كلّها سواء المادّية و المعنويةو كذلك العاطفية.

---

[1]- طنسي زكا-"بين نعيمة وجبران"- مكتبة المعارف- بيروت- ط3- أكتوبر-1988-ص5.

[2]-جميل جبر-"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية"- دار الجيل- بيروت- دط- دت- ص5.

2 - سفره و دراسته:

رغم الظّروف القاسية الّتي عاشها جبران لم تمنعه من الدّراسة و تحصيل العلم ،فعندما بلغ الخامسة من عمره أدخل إلى مدرسة "اليشاع"القريبة من بشرى فتلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة ،"و كان مواطنه "الطيب سليم الظاهر" يساعده في تعليمه و في تنمية موهبة الرّسم الّتي ظهرت فيه ".[1]

في المدرسة عرف بحدة الذّكاء و التّمرد على النّظام ،لكنّه كان كثير الانشغال بوضع رسوم كاركاتورية للمعلم بدل الإصغاء إلى شرحه، و عند بلوغه سنّ الحادية عشر من عمره حلّت عليهم مأساة، حطّمت مصير الأسرة بكاملها حين اتّهم والده بالاختلاس، فسجن وحجزت أملاكه ممّا اضطرّ بالأم للسّفرإلى بلاد أخرى بهدف تحسين ظروفهم المعيشيّة، فوقع اختيارهم على الولايات المتّحدة الأمريكيّة ،و كان ذلك في 1895 فنزلت العائلة في حيّ صينيّ في بوسطن ،حيث كانت تسكن أكبر جالية لبنانية، حيث اطّلع في هذه المدينة على البوذية و الهندوسية ،الّتي كان لها دور كبير في تكوينه الفكري .

أدخل جبران مدرسة شعبية مجانيّة حيث أمضى فيها سنتين و نصف السّنة، و قد كان يتمتع بذكاء حاد وعبقرية في الاقتباس وبراعة في الرّسم، ممّا أدّى إلى لفت انتباه معلميه، كما أعجب به رجل هاو للتّصوير الفوتوغرافي يدعى "فريد هولانندداي"

ساعده على تجاوز مشاكله ."و ساهم في تنمية قدراته في الرّسم ،إلى جانب هذا تمكّن من إتقان الإنجليزية بفضل مطالعاته المكثّفة و أتقن أصول التّصوير، لكنّه تحرّف لإكمال دراسته بالعربية اللّغة الأم."[2]

---

[1]- أنطوان القوال- "المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران"- دار الجيل –بيروت- دط- دت- ص11

[2]- جميل جبر - "المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية"- ص8.

حيث "عاد جبران إلى وطنه لبنان و التحق بمدرسة "الحكمة"وقد كان جلّ اهتمامه منصبا على دراسة اللغة العربية و آدابها ،فاطّلع على الشّعر بما فيه القديم و الحديث."[1]

كما اطّلع على الإنجيل المقدّس بصورة كبيرة و على نهج البلاغة، فكان لذلك أثر كبير و عظيم في أسلوبه و تفكيره ،و بعد مضي ثلاث سنوات على تواجده بلبنان ،عاد إلى بوسطن سنة1902 ليفاجئ بنبأ وفاة أخته الصّغرى سلطانة، التي قضى عليها مرض السّل، وفي السّنة الموالية توفي أخوه غير الشّقيق بطرس في آذار 1903، ثمّ رحلت بعده والدته في 28 حزيران 1903 ،تحت وطأة داء السّل الذي انتشر في الأسرة كلّها فصدم جبران ثلاث مرات ،وعانى قسوة الغربة مع اليتم فلم يبقى له غير أخته مريانة، تعيله على مسؤوليات العيش و تؤنس وحدته .

"و نتيجة لتسارع الأحداث في حياته ،دخل جبران في فلسفته حول خلق الكون، فغاص بذلك فيما وراء الطّبيعة باحثا عن إجابات، لكل الأسئلة المطروحة بداخله ،و يشير إلى اعتقاده بالحزن و الألم كسبيل للتّطهير و بألوهية الإنسان و بالتّقمص و بعالم من الأحلام ، فرارا من قدرات الحياة، و لا شكّ أنّ هذه كلّها كانت جدرانا واقية ،ضربها حول نفسه لمنع المآسي المتوالية من أن تحطّمه."[2]

في سنة 1908 سافر إلى باريس لدراسة فنّ الرّسم والتّصوير، و للتّمرس بالفن بمعهد الفنون الجميلة،وفي هذه الفترة احتكّ بعقليّات جديدة و تيّارات فكرية، واتّصل اتصالا وثيقا بالآداب الأوروبيّة،وبدأ يقرأ للأدباء الإنجليز و الفرنسيين .

وهكذا قضى جبران في باريس عامين تقريبا ،إذ عاد إلى بوسطن عام 1910 ثم انتقل إلى نيويورك في خريف 1912 واتّخذ فيها مقرا له سمّاه **"الصومعة"**[3]

---

[1]- سهيل بديع بشروني-"مختارات ودراسات"- دار المشرق- بيروت- دط- دت- ص108.
[2]- عثمان يبدي-"الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران"- متبوع بأعمال أخرى مجموعة قصصية- موفم للنشر- دط- 1993- ص8،9.
[3]- سهيل بديع بشروني-"مختارات ودراسات"- ص6.

« وبذلك كان جبران الأديب يكمّل جبران الفنّان ».[1]

وقد أمضى جبران في نيويورك بقيّة حياته ،و بعد نشوب الحرب العالميّة الأولى نشطت حركة الكتّاب والمبدعين العرب في المهجر بهدف تطويرالأدب العربي، والخروج من دائرة الجمود و التّقليد إلى دور الابتكار والتّجديد ،وفي خضمّ هذه النّهضة الجديدة،«تشكّلتالرّابطة القلميّة في أبريل 1920 ،تجمع شمل الأدباء و الشّعراء العرب المغتربين هناك، وكان أعضاؤها عشرة أشخاص ولكنّ البارزين والمؤثرين الفاعلين فيها كانوا : "جبران" و"نعيمة" ،ويليهم في الأهمّية والفعالية المؤثرة : "رشيد أيوب" شاعر الحنين المزدوج إلى الوطن و إلى عهد الشّباب، وكانت جريدة "السائح" هي الملتقى التي تلتقي فيه أقلامهم المبدعة .»[2]

«و قد كان جبران خليل جبران الرّوح التي تصل بين أعضائها و أنصارها لذلك انتخب عميدا لها .»[3]

وفي هذه الأثناء تعرف إلى "مي " التي كان له معها مراسلات أدبية و فكرية وعاطفية واستمر بنشر مقالاته و تحقيق النّجاحات بفضل جهوده وشخصيته .

[1]- ميخائيل نعيمة-"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران"- مؤسسة نوفل- بيروت ط8-1978- ص139.
[2]- عيسى الناعوري-جبران خليل جبران الأديب والشاعر والرسام وعميد الأدب المهجري"- مجلة الدوحة-العدد51- ربيع الثاني1400- ص86،87.
[3]- د نسيب نيشاوي-"مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر:الإتباعية،الواقعية،الرومانسية،الرمزية- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر-دط- 1984- ص181.

3 - فـــنـــه:

يعدّ الفنّ في أدب جبران وسيلة للتعبيرعن إحساس الفنّان ومظهر خفاياه ،و قد قال جبران فيه : "الفنّ هو أن تفهم الطّبيعة و تؤدّي معانيها للذين لا يفهمونها، ليروا في المألوف ما ليسمألوفا،إنّه خطاب من خيال الفنّان إلى خيال النّاظر، والقوالب التي يتّخذها الفن يجب أن تكون جميلة و خاضعة لنواميس الجمال"[1] .

فهناك من يساوم بين جبران الأديب و جبران الفنّان، و هناك من يرفع جبران الفنّان فوق جبران الأديب ولا شك أن جبران الفنّان يساوي جبران الأديب أو يفوقه .

"والواقع أن جبران كان في خلقه وإبداعه يعمل على جهتين، جهة الفنّ وجهة الأدب و لا يترك أحدهما إلاّ و ينتقل إلى أخرى وكثير ما كان يستعين بفنّه ليصوّر الفكرة التي أودعها في أدبه ولذلك كانت مؤلفاته معارض للوحاته الجميلة"[2]

لمع جبران في رسم العديد من وجوه العظماء الذين يجلهم ،وعددا آخر من وجوه معاصريه، فقد كان كبليك من الرّائيين الذين يتجاوزون حدود المعقول لشطر اللاوعي في فضاء الوعي، ليعودوا منه بالرّموز والصّور فكلاهما يرى الشّمس كوّة ناريّة بل جوقة تنشد المحبّة و المجد لله في العلى، وعلى هذا الأساس يمكننا فهم الغرابة التي تبدوفي رسومات جبران فنفهم كيف كان الشّلال سيل من العاريات ،ينزلق بخفة وعزم و اتساق النّظام الكوني، والجبل عنده كتلة من الصّخر و التراب ،بل هرم من الأجساد العارية المكدّسة المتصاعدة، والصمت يمثله بصورة المرأة ذات الجسد الأبيض الجميل ،و لعلّ مذهب

[1]- ريموند قبعين-"النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة"- ص167.
[2]- طنسي زكا-"بين نعيمة وجبران"- ص82.

جبران يتمثّل في القول المنسوب له :« إنّالحياة عارية ،والجسم العاري هو أقرب وأجمل رمز للحياة ،فإذا ما صوّرت جبلا في شكل كومة من الأجسام العارية ،أو شلال في هيئة سلسلة من الأجسام العارية الهاوية من فوق لتحت ،فلأنّي أرى الجبل كومة من كوم الحياة، و الشلال مجرى من مجاري الحياة.»[1]

وهكذا استطاع جبران أن يسمو برسوماته ليقدم فنّا يتميّز به وحده ،و يرضي روحه ، و شخصيته ملوّنة بألوان عبقريّة غذّتها ينابيع شرقيّة وغربيّة.

وعليه ففنّ جبران يعدّ أوّل فنّ يلتقى به الشّرق بالغرب ،و هذا ما جاءت به النّاقدة "أليس رافائيل " حيث قالت فيه :«هو الرّجل الّذي نقل روحانية الشّرق الأوسط إلى أمريكا، وهو الجسر بين العالم القديم و العالم الجديد»[2].

وقد قال عنه الرّئيس الأمريكي روزفلت : «إنّ جبران خليل جبران أوّل عاصفة تجتاح الغرب ،حينما قرأ بعض مؤلّفاته»[3] .

[1]- المرجع السابق- ص87

[2]- ريموند قبعين-"النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة"- ص168

[3]- يوسف محمد سليمان-"معركة حول جبران"- مجلة الدوحة- وزارة الإعلام- قطر –العدد80- أكتوبر- 1981- ص122.

4- وفـــاتـــه و أهم آثـــاره :

يمثل جبران خليل جبران قاموس أدبي فاعل ،ويعتبر من أهم العقول المفكرة والمجدّدة في الأدب الحديث ،فتميّز عن غيره بشخصية قويّة والتي سما بها إلى عيون وقلوب محبيه، غيرأن هذه الشّخصية التي حظيت باهتمام كبير من الكتّاب والأدباء و الدّارسين، لم تعمر طويلا فسرعان "ما نهش مرض السّل جسمه الضّعيف ونال منه ،لكنّه لم ينل من عزيمته و حبّه للفن والعطاء ،فلم تصرفه العلة المتفاقمة على العمل المرهق كتابة و رسما"[1]

ورغم صموده "استقوت عليه العلة ،فنقل إلى مستشفى القديس" فنسيت" بنيويورك بعد فترة طويلة من المرض"[2].

وفي اليوم التالي في العاشر من نيسان 1932،شهدت نيويورك نهاية حياة الجبّار اللبناني الذي كان تمثالا حيّا من تماثيل الفن.

« ونقل الجثمان من هناك إلى مقبرة مؤقتة ريثما يتم نقله إلى لبنان، و في تمّوز أبحرت باخرة من بوسطن تحمل رفاة الشّاعر اللبناني إلى وطنه ،فوصلت مرفأ بيروت و في اليوم الحادي و العشرين من آبّ ،حيث استقبل استقبالا لم تشهده بيروت و لم يرلبنان مثيلا له، ومن هناك سار بالجثمان أقارب جبران و ذووه تحف به جماهير غفيرة من النّاس ،إلى بشرى حيث رقد رقدته الأخيرة في "دير ماسركيس" ،الذي طالما أبدى جبران رغبته في ابتياعه ليقيم فيه معبد لفنّه و يجعله برجا عاجيّا لنفسه »([3])

نقشت عبارة إلى جانب قبره :" كلمة أريد قولها و أنا إلى جانبكم أغمضوا عيونكم انظروا حولكم و ستروني .... "

---

[1]- جميل جبر-"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران"- ص38.
[2]- سهيل بديع بشروني-"دراسات ومختارات"- ص9.
[3]- نفسه– ص10

فعلا سنرى جبران عن صدق من خلال مؤلفاته الأدبية ،حيث ترك كمّا هائلا من المؤلفات لما يتمتع به من خيال فيّاض، و حسّ مرهف ،و ثورة لغوية لا تنصب ؛كلّ هذا دفعه إلى التّأليف باللّغتين العربية و الإنجليزية و من أهمها :

أ- **بالعربية :**

1 - "**الموسقى**: من بواكير قلم جبران مقال في الموسيقى أصدره عام 1905 في نييويورك،في شكل كتيّب فكان الحلقة الأولى من سلسلة مؤلفاته ،فهو يتميّز بسهولة التعبير و حلاوة التلوين ،ولطافة الوقع و صدق النيّة و سلامة الذّوق وعمق الإحساس، و النّزعة إلى الإبداع في الوصف والتّشبيه».[1]

2 - **عرائس المروج 1906** : وهي تحتوي على ثلاث قصص و هي: " رماد الأجيال" و "النّار الخالدة" ، "ميرتا البانية و يوحنّا المجنون" ، ففي القصّة الأولى يعالج جبران قضيّة الإيمان بالتّقمص و تناسخ الأرواح، أما القصّة الثّانية و الثّالثة فهما ذات موضوع اجتماعي يعالج فيهما المشكلة الاجتماعية و الطّبقيّة الدّينية .

3 - "**الأرواح المتمردة 1908** : أربع قصص هي "وردة الهاني "، "صراخ القبور" "مضجع العروس" ،"خليل الكافر" وهي قصص تحدّثت عن أرواح تمرّدت عن التّقاليد ، و الشّرائع التي تحد من حرية القلب ،و التي تسمح لحفنة من الأميّين أن تتحكم في أرزاق النّاس وعواطفهم باسم القانون والدّين »[2]

4 - "**الأجنحة المتكسرة 1911** : يعالج فيها جبران قصّة بسيطة ،تدورحول شاب كان يحبّ فتاة غير أنّ هذا الحبّ لم يستمر ،وشاءت الأقدارأن تغيّرت حياتهما فعالج جبران هذه القصّة البسيطة بعبقرية فذّة وإحساس مرهف ،وكاد أن يحوّل هذه القصّة البسيطة إلى تحفة أدبيّة رائعة«.[3]

---

[1]- جميل جبر-"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران"- ص34.

[2]- ميخائيل نعيمة –"مقدمة المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران"-ج1- نقلا عن عثمان يبدي-دار صادر- لبنان- ط3- 1993- ص3.

[3]- بابا سليم عمر-"الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران"-دراسة وتحليل- موفم للنشر- دط- 1990- ص2

5- **دمعة و ابتسامة**1913 : عبارة عن سلسلة متواصلة من أحاسيس وعواطف و مناجاة.

6 - **المواكب** 1918 - 1919 : هي قصيدة مطوّلة وهي المرحلة الأولى التي اختار فيها جبران أن يتقيّد بالوزن والقافية لخلق عمل فنّي له شأن ،وبحر هذه القصيدة كان بين البحر البسيط و مجزوء الرّمل ،و في هذه القصيدة يظهر لنا تأثر جبران" ببليك "

و ساق فيها خواطر فلسفية من أهمّ شؤون البشرية كالخير والشر ،الدين ،الحق و العدل.

7 - **العواصف** 1920: من أهمّ مقالات الكتاب "حفار القبور"، " الملك السجين" ، "نحن و أنتم" " ... يعبّر فيه جبران عن حبّه المستجد للقوّة و هذا جرّاء تأثره" بنتشيه " الذي دعا إلى إرادة القوّة.

8 - "**البدائع و الطّرائف** : تضمّنت مقالات شتّى كتبها جبران، في مراحل مختلفة من حياته لا يربط بينها إلا اسم المؤلف و هذا الكتاب فيه اهتمام خاص بالتّراث العربي الإسلامي

*من البدائع نذكر "القشور و اللباب "،"نفسي مثقلة بأثمارها "

[1]*من الطرائف "سفينة في ضباب " و" مقالة إرم ذات العماد"»(1)

[1]-جميل جبر-"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية"- ص44،45

ب- بالإنـــجليـزيـة:

في السنوات العشر الأخيرة من حياته كانت معظم كتاباته بالإنجليزية منها :

1 - **المجنون** : كتاب جمع خمسة و ثلاثون قطعة شعرية تدور حول الجنون في مفهومه و أبعاده و غرائبه.

2 - **السّابق** : يضم هذا الكتاب خمسة و عشرون فصلا معظمها حكايات و أمثال رمزيّة .

3 - **النّبي** :" هو كتاب مزيّن بالرّسوم ،بطله رسول فيه انعكاس لصورة جبران في ذاتيته التي سعى إلى تحقيقها، و قد جاء بكتاب مقدس جديد يوافق سلوك أبناء هذا العصر الذي صرفهم بتيار المادّة و الجشع و الأنانية وافتقدوا لكثير من العنصر الإنساني»[1] .

4 - **رمل و زبد**: مجموعة من الحكم و الآراء المنشورة بغير نظام .

5 - **يسوع ابن الإنسان** : هذا الكتاب صورة شعريّة، يعبّر فيه جبران عن عقيدته المغايرة للعقيدة المسيحية في النظرة للمسيح.

6- **آلهة الأرض**:" انطوت هذه المجموعة على أهم نظرات جبران إلى الإنسان والوجود، وأبرزها التّوق البشري إلى مجاراة الإله»[2]

7- **التائه**:ظهر بعد وفاة جبران يضمّ نحو خمسين قصّة مستلهمة من تراث الشّرق ،قصد فيها التّهكم الهدّام على التّقاليد الزّائفة المستعبدة ،وعلى سخافات البشر و التّناقض بين أقوالهم و أفعالهم .

8 - **حديقة النبي** :" لم ينجز جبران هذا العمل ،لكنوضع تصميمها للبقية الناقصة"باربرةيونغ "في مقطوعات شتّى كان هذا المؤلف قد نشرها في مناسبات عدّة ، و ظهرت في البدائع و الطّرائف»[3] .

---

[1]- المرجع السابق- ص47،48.

[2]- جميل جبر-"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران المعربة عن الإنجليزية"- دار الجيل- بيروت- دط- دت- ص6.

[3]- جميل جبر-"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية"- ص51.

ثانيا:بليك الشاعر الثائر(1757-1827)

1-مولده وحياته

وليم بليك من مواليد 28نوفمبر1757،شاعر إنجليزي ورسّام ومصمّم مطبوعات «ولد في لندن وعاش فيها طيلة حياته، كان والده جيمس بليك صانع ملابس شهير، كانت أسرته تتكوّن من أربعة أولاد وبنت واحدة ،وكان ترتيبه بينهم الثاني»[1]

وهو الوحيد الذي حقق شيئا مميّزا، بدأ بليك تعلّمه الرّسم في سن مبكّرة، تعلّم أوّلا في المنزل بصورة أساسية على يد والدته.

«كانت أسرته تشجّعه على جمع الرّسومات واللوح للرّسامين الإيطاليين، وفي عام 1767التحق بمدرسة لتعليم الرّسم ،ثم تابع دراسته بأكاديمية المدرسة الملكيّة حيث أنّ بليك بدأ في إنتاج الألوان المائية وفي عمل التصاوير للمجلات، في عام1783 تزوج من" كاترين بوتشر" وعلّمها كيف ترسم وتدهن وكانت تساعده بإخلاص»[2]

درس النّقش لدى النقاش "بازير" واهتم بفن القرون الوسطى في الأكاديمية الملكية،«التقى "بفلا كسمن" ثم "فوسلي" فتأثر بمفاهيمهما للرّسم كما ترك في نفسه "رينولدس" احتقارا شديدا للرّسم الذي يستوحى من الطّبيعة، وقد أدّى موت شقيقته عام1787 إلى إحداث هلوسات لديه ،فنمت ميوله الرّئوية فابتكر طريقة جديدة في النّقش، وراح يزيّن كتبه المختلفة بها».[3]

---

[1]-موقع ويكيبيديا :"وليم بليك الشاعر الرسام"-www. Wikipidia.org

[2]- نفسه.

[3]- د موريس حنا شربل: "موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب"- جروس برس - طرابلس،لبنان - دط - كانون الأول 1996- ص106.

وليم بليك شاعر روحاني أقرب للتّصوف نحات، قام بطباعة وتزيين كتبه بالصّور، كان ينادي بسيادة وتفوّق الخيال على المنطق والمادّية في القرن الثّامن عشر التحق بالكنيسة لفترة فيها، وتأثر كثيرا وتوسعت مداركه الشّعرية في الفترات الأولى من حياته وهو «واحد من أكثر المبدعين كمالا في الألفيّة الماضية ليس بحكم لوحاته التي أتيحت مشاهدتها في "تيت غاليري " في لندن»[1]

فوليم بليك على بعد مرحلته عنّا زمانيّا نجده شاعرا إحداثيا بكل ما تعنيه الكلمة،إن كان من حيث المواضيع التي يتطرّق إليها أو من حيث اللّغة التي يستخدمها ،«قد يرجع ذلك إلى تبنّيه الهمّ الإنسانيّ بشكل عام ،إنسان الماضي والحاضر والمستقبل على الرّغم من أنّه لم يلق قبولا من معاصريه ،لخروجه عن المألوف ودخوله إلى أعماق النّفس البشرية مسلّطا ضوء روحه على خفاياها»[2]

لذلك كلّ الجهات المؤدّية إلى عالمه عصيّة ،على من لا يحمل مفاتيح معرفيّة وافرة وها هوذا في رسالة يوجّهها في 23 آب 1799 إلى الكاهن الموقر"جون ترسلر" بعد أن رسم له لوحة صعب عليه فهمها ،يرد على اتّهامه له بالغموض وعدم الكفاءة «أنت تقول إنّ أعمالي تحتاج لمن يفسّرها وأفكاري لمن يشرحها ولكن عليك أن تعرف أنّ الأشياء العظيمة يجب أن تكون عصيّة على فهم البسطاء، والذي يكون واضحا يستطيع الأحمق أن يفهمه لا يهمّني في شيء ،وقد أعتبر الأقدمون الأكثر حكمة مثل موسى وسليمان وعيسوبوهومر وأفلاطونأن ما ليس واضحا هو الأجدى بتبنّي دراسته لأنه صعب المنال.

---

[1]- وليم بليك المبدع الرؤيوي/باولو كويلو على موقعwww.dar-al-fikr.pr

[2]- جهاد عارف الأحمدية - الآداب الأجنبية - ترجمة عن الإنجليزية -(أغنيات البراءة ،شعر وليم بليك)- دط- دت- ص116.

وأنا أرى أن هذا العالم عالم الخيال والرّؤية ،وكلّ شيء أرسمه أراه في هذا العالم ،ولكن رؤية الأشياء تختلف من شخص لآخر، فالجنيه في عينيّ البخيل أجمل من الشّمس وحقيبة رثّة من كثرة استعمالها للنّقود لها نصيب من الجمال عنده أكثر من دالية ملآى بالعنب، والشّجرة التي تفيض لها دموع الفرح عند البعض، ستكون في عيون آخرين مجرّد شيء أخضر ينتصب في الطريق.ويرى البعض في الطّبيعة كلّ السّخرية والبشاعة بينما آخرون نادرا ما يرونها.ولكنّها في عيني إنسان مفعم بالخيال خيال في حدّ ذاته،فكل إنسان يرى الأشياء بمنظاره الخاص،وترى العين إلى الأشياء بالمقدار الذي تربّت عليه.»[1]

وقد كان بليك يرى أنّ النّاس يعيشون في حالة حروب وشقاء وظلم ،وذلك بسبب طريقة ممارسة حياتهم التي تقوم على اعتقادات خاطئة،كما يرى أنّ«النّاس لن يفهموا الحقيقة الكبيرة أبعد ممّا يفهمونها عن طريق الحواس الخمس، لأنّها غير كافية في الإخبار عن كلّ الحقيقة، ورغم ذلك فإنّ النّاس يكتسبون الحقائق العلميّة والقيم المادية منها، ولذا فلا بد أن نرتقي بغرائزنا وطاقاتنا وخيالنا وكان هذا- كما يرى بليك- أساسا لكلّ الحقائق الشّخصية والاجتماعية والدّينية»[2]

[1]- المرجع السابق- ص117.
[2]- موقع ويكيبيديا-"وليم بليك الشاعر الرسام" -www.wikipidia.org

2-أهم أعماله:

لبليك أعمال شعرية وفنية وافرة ،«وكانت اسكتشات شعرية1783 باكورة أعماله وهي الوحيدة التي نشرها بشكل تقليدي طيلة حياته .فأعماله الرّئيسة قام بحفرها ونشرها بنفسه. أمّا بقيّة أعماله فقد ظلّت مخطوطة ،إلى أن ابتكرطريقة لحفر النّصوص والرّسومات التّوضيحية على نفس الوقعة، ولم تلق أعماله الفنيّة ولا الشّعرية رواجا تجاريا ولا اهتماما نقديّا إلا بعد سنوات طويلة من وفاته»[1]

*أشعاره الناضجة:

«إذا نظرنا إلى أشعاره فنجد **أناشيد البراءة**1789 تحوي مجموعة من القصائد كالحمل وسعادة الطفل وأغنية الضّحك يأخذ فيها بجماليّات الحياة وبألمها »[2]

وأغنيّات التّجربة 1893 ينظر بعيني طفل ليرى الأشياء ببساطة، مباشرة مجرّدة من العاطفة وهذه المجموعة تحوي مجموعة قصائد هي الأخرى مثل النمر ،حزن الطفل والوردة العليلة ولندن، ونلمس فيها نضوجا ووعيا عاليا اتجاه القسوة والظّلم الاجتماعي في العالم، إذ يعتبرأنّ البشر هم المسؤولون عن ذلك الظّلم وليس القدر، وتزخر هذه الأغنيات التي تصوّر الحياة في سن المراهقة بالمعاني والدّلالات.

[1]- جهاد عارف الأحمدية-"الآداب الأجنبية"- ترجمة عن الإنجليزية- ص118.
[2]- د موريس حنا شربل-موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب"-106.

«وتجمع كتب بليك النّبوية بين الشّعر والرّؤية و النّبوءة والموعظة ،وهذه المجموعة تتضمّن كتاب ثل1879 ،زواج الجنّة والجحيم1980 ،الثّورة الفرنسيّة1891 وأمريكا1983 وأروبا1894 وكتاب أوريزن1894 وكتاب لوس1895 وميلتون (1704-1708) والقدس(1704-1720)»[1]

***أعماله في الفنون البصرية:**

معظم أعماله الحفريّة ورسوماته التّوضيحية لأعماله وأعمال ميلتون وسفر أيوب، تشير إلى أنّ هناك جهدا كبيرا مبذولا فيها .

«فهي من جهة واقعيّة في تمثيلها للتّشريح الإنساني وللأشكال الطّبيعية الأخرى ،ومن جهة أخرى تضجّ بالخيال المتألّق ،وغالبا ما تصوّر مخلوقات خياليّة بتفاصيلها الدّقيقة، ممّا أدّى إلى صرف النّظر عنه لمدّة طويلة ،واعتباره شاذا أو أسوأ من ذلك».[2]

ولكن أتباعه أخذوا يزدادون تدريجيا ،حتى أصبح يلقى تقديرا كبيرا على نحو واسع باعتباره فنّانا بصريّا وشاعرا.

لهذه الأعمال رؤية شموليّة نجد فيها الطّاقة والخيال يتصارعان مع الاضطهاد بشكليه الفيزيائي والذّهني، ونرى بليك فيها يحبّذ الحبّ والحرّية الخالصة ويمقت فلسفة القهر وسيطرة العقلانيّة، أي أنّ العقل غير مسعف بالوحي الإلهي هو الهادي الأوحد إلى الحقيقة الدّينية ،وهو في ذاته مصدر للمعرفة أسمى من الحواس ومستقل عنها، لأن هذه السّيطرة تساعد في تبرير الظّلم الاقتصادي والسّياسي الذي يمارس على الثورة الصناعية.

---

[1]- المرجع السابق- ص119.

[2]- -جهاد عارف الأحمدية -الآداب الأجنبية-ترجمة عن الإنجليزية-ص118

وقد تشكّلت الكتب النّبوية في العالم الواقعي على نمط انفعالات بليك وغضبه، لكنّها أحيانا تبدو غامضة بعض الشيء لكونها تمتثل للأسطورة التي يبتكرها الشّاعر، والتي يستقيها من مصادر صوفيّة ،وعلى الرّغم من ذلك «ورغم أنّه منذ طفولته صوفيّ، يعتقد أنّه من الطّبيعي جدا أن يرى الملائكة وأنبياء العهد القديم، ويتحدّث إليها ،فإنّه لم يتخلّ بأي شكل من الأشكال عن التّفاصيل الواقعيّة، وهذه الأخيرة التي ترتكز عليها حياة الكائن البشري لا تنفصل عند بليك عن الخيال والرّوحانية التي هي الله ذاته ،كانت خير تعبير عن هذا الكائن[1]

وبهذا كان لبليك مخلّفات كثيرة لكنّنا لا نستطيع أن نعي مضامينها إلاّ إذا وضعناها في سياقها وتسلسلها الذي اختاره لها الكاتب.

[1]- لمرجع السابق- ص120

3- وفاته:

عاش وليم بليك حياته على نحو مكثّف ومات خالي الوفاض ،لكّنه رحل عن عالمنا بعد أن قام بكل شيء أراد أن ينجزه .

«يوم وفاته ،بليك عمل بلا كلل على سلسلة دانتي وفي النّهاية يقال أنّه توقف عن العمل والتفت إلى زوجته الّتي كانت عيناها تدمع بجانب سريره ،وهو ينظر لها صرخ: اهدئي كيت إابقي كما أنت ـ أنا سوف أرسم صورتك ـ فأنت كنت دائما ملاكا بالنّسبة لي »[1]

عند السادسة مساء يوم 27 أغسطس من عام 1827 وبعد أن وعد زوجته أنه سوف يكون معها دائما صعدت أنفاسه الأخيرة تاركا وراءه مخلفات عظيمة لا تزال موجودة حتى يومنا هذا.

[1] - ـ موقع ويكيبيديا:"وليم بليك الشاعر الرسام"-www.wikipidia.org

الفصل الثاني

أولا: تأثر جبران ببليك:

سافرجبران خليل جبران إلى باريس ،وهو ابن الخامسة والعشرين سنة،ليدرسفنّ الرّسم وهناك تعرّف على الفنّان والشّاعر الإنجليزي "وليم بليك" ـ القطب الثاني الرّئيسي الممثّل للثّقافة الأنجلوساكسونيةـ أثناء تواجده بفرنساعن طريق" أوغست رودين" ،فكان وليم يترجم رؤياه بالرّسم حينا وبالكتابة حينا آخر،فقرأ جبران كلّ ما وقعت عليه يده من مؤلّفات بليك، فشدّه إليه وسعد به، لأنّه وجد فيه رفيق غربته ومؤنس وحدته «كان جبران كلّما قرأ مقطعا من كتاب لبليك اغتبط وقال:ما أشدّ التّعاطف بيننا إسبحان ربي إكنت أظنني غريبا ،وها قد جاءني بليك يؤنس غربتي،كنت أظنّني تائها ، وها هو بليك يسير أمامي».[1]

هذا التّأثر جعل من جبران إنسانا جديدا،ذو نزعة روحيّة متميّزة،فأحاط نفسه بعدّة عقائد،ميّزته عن غيره كعقيدة التّناسخ ووحدة الوجود «فنجد بليك في كتابه "زفاف السّماء والجحيم" يؤمن فيه بعقيدة التّناسخ ووحدة الوجود،ولا شكّ أنّه كان مصدر الإيمان بهاتين العقيدتين، قبل انتشار الفلسفة الهندية في أمريكا ، في أعقاب الحرب الكونيّة الأولى منذ أن كان في باريس»[2]حيث أنّ جبران «أعجب بالأدب الفرنسي وبالأخص النّزعات التّحررية ،فجاء أدبه خليط من تفاعل روحي وفكري، حيث يبدو فيه تأثره ببليك واضحا، فكلاهماتمرّدا على الظّلم، والتّمييز بين النّاس، حيث أنّ بليك ثار ضدّ الطّغاة وضدّ الكنيسة ،ورجال الدّين وهكذا فعل جبران نحى نحوه فتعصب للإنسان العفوي العادي كالرّعاة والفلاحين.[3]

---

[1]- ريموند قبعين-"النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة"-ص29.
[2]- طنسي زكا-"بين نعيمة وجبران" – ص77.
[3]- فضل سالم العيسى -"النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية"- دار اليازودي ـ دط- دت ـ ص5.

وكان جلّ تمرّده على القوانين الصّارمة ،والعادات البالية، وثوراته على الحكومة والدّين،«فبليك متمرّد ثائر، وكذلك جبران فقد تمرّد في صغره ،على الأوضاع التي شاهدها ولم تعجبه في لبنان ،وثار على سلطة رجال الدّين ،يوم وجدهم يستبيحون أموال النّاس وممتلكاتهم، وأرزاقهم باسم الطّقوس الدّينية"[1]

بالإضافة إلى التّمرد ،كان لبليك تأمّلات خاصّة ونزعة روحيّة متميّزة ،«كان وليم بليك شاعرا فنّانا، رحب الخيال كثير التّأمل والتّفكير، حتّى أوجد لنفسه سماء خاصة بالفنّ والخيال، فهو يحلّق دائما وكأنّه يعيش في عالم آخر، غير عالم النّاس حوله ،وذلك هو عالم الرّوح الذي شخّصه لنفسه وأحس بوجوده ،وبديهي أن يأتي شعر بليك عبارة عن تأملات شخصيّة،وتعبيرات نفسيّة خاصة ،ومعان روحيّة عميقة فيها صوفيّة ظاهرة»[2]

وشأنه في هذا شأن جبران الذي راح يتأمّل في الجزئيّات،وخلق الكون فهو بدوره أوجد لنفسه عالما خاصا به،يميل إلى الرّوحانيات ويترفع عن الماديّات، للوصول إلى العالم العلوي ومن خلال جبران ،تأثر شعراء الرّابطة القلمية كذلك بالعنصر الرّوحي فأكثروا من ذكره وأطالوا التّأمل فيه لاستجلاء غوامضه وأسراره»[3]

وإذا تمكنّا من ملاحظة «مدى تأثر جبران بآراء بليك وروحانيّته العميقة وصوفيته الظّاهرة، استطعنا أن نفسر عناية جبران بالنّفس والعالم العلوي»[4]

[1]- نادرة جميل سراج: "دراسات في شعر المهجر شعراء الرابطة القلمية" - دار المعارف - مصر -ط- 1964 - ص118

[2]- نفسه- ص118.

[3]- ريموند قبعين-"النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة"-ص30.

[4]- نفسه– ص33.

من أوجه الشبه بين الشّاعرين أنّه« تميّزت عندهما ازدواجية التّفكير والتّعبير،فتعلقوا بمصطلح قديم من المعنى والمبنى،وقامت في أذهانهم الفواصل الصارمة لصدورهم عن النّموذجية والشكلية».[1]

والتّأثر يظهرفي العديد من كتاباته "كعرائس المروج"،"الأرواح المتمردة" و كذا "دمعة وابتسامة" لأنّه رأى فيه شيئا يشبهه في شخصيته «فأوجه الشّبه بين جبران و بليك عديدة، فقد اكتشف جبران بعضها بنفسه، إذ رأى في بليك معظم الأصنام نفسا غريبة عن محيطها كنفسه ،تفرغ ألمها سطورا وألوانا، وتنطلق مع الخيال المجنّح إلى عالم الرؤى والأشباح والضّباب ،وتعود وكأنّها رسوله».[2]

خلق جبران عالما خاصّا به، فرسم لنفسه خطّا متميّزا عن غيره من الأدباء، فنراه تارة ثائراعلى التّقاليد ،متمرّدا على كلّ القيود التي تحكم المجتمع ،ونراه تارة أخرى كالنبي«ينظر إلى الوجود نظرة الحكيم الذي يريد أن يبني مجتمعا ويعلم الناس طريقة الحياة».[3]

وهذه رؤيا من أوجه التّشابه بينه وبين بليك ،حيث أنّهما« يؤمنان بالشّاعر كنبيّ، فقد أدرك جبران أنّ الشرق مهد النّبوءات، أوموطن الرّؤيا وملهم الرّوحانية إلى الغرب، وأنّ طموح كلّ شرقيّ هو أن يكون نبيّا، وأنّه وريث تراث حافلبالنّبوءات، وعليه فقد هيّأنفسه لذلك الإرث فجاء النّبي واختار له اسم "المصطفى" وهو من أسماء النّبي العربي أما فكرة الشّاعر النّبي فقد شاعت في الأدب الأوروبي قبل جبران»[4]

[1]- نذير العظمة-"جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"-ص138.
[2]- ريموند قبعين-"النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة"-ص30.
[3]- حنا الفاخوري-"الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث"-لبنان-بيروت-دار الجميل-ط2-1995-ص232.
[4]- ريموند قبعين-"النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة"-ص29.

مهما يكن فإنّالتشابه بين جبران وبليك ليس محصورا في قصيدة أو فكرة ،أو في نواحي المعنى أو الشّكل ،بقدرما هو التقاء في الشّخصية وأسلوب هذه الشّخصية ،بالإضافة إلى وحدة المصادر الرّوحية التي تحركهما وتلهمهما، برغم قرن كامل من الزمن الفاصل بين حياتهما.

«فكلاهما رسّام وشاعر، وكلاهما بنى تصوّرا كليا للحياة والموت ،للوجود والفن،وكلاهما كان ثوريا يؤمن بالإلهام والرؤيا»[1]

يتّضح لنا من خلال آثار جبران تأثره ببليك «في كلّ من شعره ورسمه وحتّى في كتاباته،إلاّ أنّه لأديبنا العربي بصمته الخاصّة، فهذا التّأثر لم يكن بالضّرورة النّسخ أو التّقليد أو السّرقة ،فيمكن القول أنّه هناك تشابه في الأفكار والمعتقدات والتّغذي بالخبرات»[2]

وكثيرا ما كان جبران يسعد بهذه المقارنة ،بينه وبين الأديب الغربي فكان يقول: «سأكون سعيدا عندما يقول النّاس فيّ ما قالوه في بليك:هو مجنون، ألم يعلموا أنّ الجنون في الفنّ إبداع، وفي الشّعر حكمة ،والجنون بالله هو أقصى درجات العبادة»[3]

وعليه فتأثّر جبران يظهر جليّا في آثاره، وفنّه في غالبه انعكاس تفاعل روحي وفكري عالمي ،ولكنّه رغم التّأثيرات التي خضع لها شاعرنا العربي، تبقى روح المحبّة الإنسانية العارمة التي تملأ قلبه ،تسيطر على كلماته الرّوحية كلها

[1]- - نذير العظمة -"جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- ص138.
[2]- نفسه- ص136.
[3]- -ريموند قبعين-"النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة"- ص29.

ثانيا:عقيدة التقمص عند جبران وبليك:

«الحياة عند جبران حركة متواصلة،سعي وصيرورة وتحوّل دائم نحو تحقيق الكمال،فالجماد مناف للحياة،والموت ليس جمودا ،إنّما هو انتقال من حياة الحياة»[1]

لقد آمن جبران بفكرة تناسخ الأرواح وتقمّصها، وهذه الأخيرة ظلّت راسخة في فكره كركيزة أساسية ،حيث أنّه عالجها في نصوصه الأولى "كعرائس المروج "؛ لقد استمد جبران هذه العقيدة من الهندوس والبوذيّين، بعد إقامته الحيّ الصيني بالدّرجة الأولى« فكان كثيرا ما يشير إليها ،حيث أنّه يعتبر نفسه قد ولد في بومباي بالهند، وقد تجاوب مع الأجواء الهنديّة وجذبته معتقدات الهندوس»[2]

هذه العقيدة القائلة بأنّ الأرواح حين تفنى الأجساد،تنتقل عبر الأجيال إلى أجساد أخرى،وقد كان جبران يؤمن بفكرة هو أنّ :«الموت عنده نوم مؤقت، ينتهي بالعودة إلى الحياة، بالولادة الثّانية والثّالثة فيأرحام و أجساد أخرىإلى أبد الدّهر».[3]

بمعنى آخر إنّ الأرواح في نظره لا تموت حين تموت الأجساد، بل تنتقل إلى جسد آخر لتكمل مسيرة الحياة ،فجبران يؤمن بعقيدة الرّوح هذه العقيدة جعلته يتملّص من بعض القيود والمعتقدات التي كانت سائدة في المجتمع العربي الشّرقي؛ «وحسب تعبير ميخائيل نعيمة فإنّ هذه العقيدة أتاحت لجبران أن يفلت من قيود العرف والتّقاليد».[4]

---

[1]- د ريموند قبعين -"النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة"- ص27

[2]- نفسه - ص27.

[3]- د نذير العظمة - "جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"ص150

[4]- ميخائيل نعيمة-"مقدمة المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران"- دار صادر - لبنان- بيروت- ط3-1996-ص9.

«إنّ جبران لم يستق عقيدته من التّقمص من المصادر الشّرقية مباشرة، وإنّما كانت المذاهب الأفلاطونية الحديثة التي كانت تميّز الأدباء الذين تأثر بهم ،وعلى وجه الخصوص وليم بليك »[1]الرّسام المبدع والأديب الثوري حيث كان «يؤمن بالكشف والولادة ثانية كما كان يؤمن بوحدة العالم ،ووحدة القيم فعالم الحواس في معتقده ليس ظلا كما هو الأمر في الفكر الأفلاطوني فالعالم الذي نحيا فيه هو عالم الحق خيره وشرّه وحدة لا تتجزأ»[2]

فجسّد جبران تأثره بهذه العقيدة في عدد من أعماله "عرائس المروج"، "دمعة وابتسامة"، «أنا كنت منذ الأزل وها أنداوسأكون إلى آخر الدّهر وليس لكياني انقضاء»([3])ولم يعالج هذه العقيدة في أقاصيصه الأولى ،بل هام بها طوال حياته فلم تفارقه قط، وقد رسخت الفكرة في فكر جبران ولازمته وهو على فراش الموت ؛وقال لمي زيادة:«لا لم أقل كلمتي بعد ولم يظهر من هذه الشّعلة غير الدّخان...أقول لك يا مي ولا أقول لسواك،إنّي إذا ما انصرفت قبل تهجية كلمتي، ولفظها فإنّي سأعود لأقول الكلمة التي تتمايل الآن كالضّباب في سكينة روحي»[4]

وتأثر جبران بعقيدة التّقمص يظهر جليا في أدبه ،صور وتعابير بدءا من أقصوصة"رماد الأجيال والنار الخالدة"هي مجموعة من ثلاث قصص تضمّنها كتاب "عرائس المروج" وهذه القصة صورة رمزية جميلة الألوان، لجانب صغير من عقيدة كبيرة عقيدة التّناسخ.

[1]- نذير العظمة- "جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"-ص253.
[2]- نفسه- ص104.
[3]- جبران خليل جبران: "دمعة وابتسامة"- مج4- دار صادر- بيروت - دط -1997- ص42.
[4]- نادرة جميل سراج - "دراسات في شعر المهجر شعراء الرابطة القلمية"-ص30.

فهذه القصة« تبيّن إيمان جبران بعودة الإنسان إلى هذه الدّنيا بعد موته، إذ تتقمّص روحه فتعيش ثانية في جسد آخر، وبإمكانها أن تتذكر أحداث حياتها السّابقة وقد تكون حياتها السّابقة أو قد تكون حياتها الثّانية تكملة للسّابقة ،وتحقيقها لآمال قديمة لم تتحقق»[1]

فهو في هذه القصّة«متأثر بالأديان والفلسفات القائلة بوحدة الوجود وبالتّقمص،تسكن الرّوح الجسد وهذا الجسد يفصل بينها وبين مصدرها الأوّل ويحجبها عنه، ولذلك تبقى الرّوح دائمة الحنين إلى مصدرها ،دائمة الألم لبعدها عنه»[2]

وفيها يحتفل بالعقائد الوثنية عبر الأسطورة،«فاختار أسطورة آلهة الحب والجمال والخصب"عشتار"وجعل منها واسطة العقد التي تصل روح "ناتان"بطل القصّة بعروسه في أجسام وأزمنة مختلفة ،وكذا حضارات مختلفة»[3]

تتجسّد عقيدة التّقمص في قصّة الحب التي لم تكتمل بين العشيقين بسبب الموت المبكر لأحد الأبطال، ثم تعود روحي هذين الحبيبين لتتقمّص أجسادا أخرى فتلتقي مع بعضها البعض،قسّم جبران قصّته إلى لوحتين«جرت الأولى في 116قبل المسيح إذ يقع ناتان ابن الكاهن في حبّ صبيّة جميلة في جوار مدينة بعلبك الجميلة، ولكنّ المرض يحول بينهما فتموت دون أن يتمكّن ناتان من الزّواج منها»[4]وفي هذه المرحلة نلحظ بكاء ناتان عند ضريح إلهة الحب والجمال فبعد صراع الفتاة مع المرض أتى الموت ليخلصها من ذلك العذاب والصراع غير أن ناتان لم

[1]-نازك سبايارد:"عرائس المروج لجبران خليل جبران" دراسة وتحليل- دار طلاس- بيروت- ط2-1987- ص7.
[2]- نفسه ص9.
[3]- ـ نذير العظمة"جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- ص259.
[4]- نفسه ـ ص84.

يتقبل ما كتبه له القدر وراح يطلب رحمة ورأفة عشترون قال :«رحماك يا عشترون العظيمة ،رحماك يا ربّة الحبّ والجمال،ترأفي بي وأزيلي يد الموت عن حبيبتي التي اختارتها نفسي بمشيئتك....»[1]

أمّا اللوحة الثّانية فتجري عام1980 في المكان نفسه مع اختلاف الزّمن، فروح ناتان تتجسّد في جسد راع من آل الحسيني، أمّا روح الصبيّة تتجسّد جسم فتاة قروية ،وفي هذاالجزء فإنّ الرّوح تعود لتكمل ما بدأ به ،بعد أن فرّق الموت بين الحبيبين، فتقمّصت روح ناتان جسد راع يرعى الغنم ،قرب ضلال هيكل عشتار يدعى علي الحسيني،أمّا روح الصبيّة فتتقمّص جسد فتاة قروية حافية القدمين ،تحمل جرّة في يدها«لتتّحد روحهما بالحب ،فيقهران الموت والزّمان وأشكال الحضارة وصيغ المعتقدات»[2]وفي ختام القصّة يلتقي الحبيبان، ويكملان قصة حبهما التي عاشاها في أزمنة غابرة، ويحققا ما عجزا عن تحقيقه.«فغاية جبران من هذه القصّة، ما كان إلا تدليل على عقيدة التّناسخ وتأكيد على فكرة خلود الرّوح،فقد أتاحت هذه القصّة لجبران التّحرر من قيود العرف والتّقليد ليمضي ويتغنّى بالحب وسحره وجبروته، وكذلك يناجي الآلهة»[3]

[1]- نازك سبايارد-"عرائس المروج لجبران خليل جبران"- ص 50.
[2]- د نذير العظمة-جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- ص54.
[3]- ميخائيل نعيمة-"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران"- ص11.

لقد عرف كاتبنا في المرحلة الأولى من كتاباته بالرومانسية المتألمة، التي طبعت بعض من مؤلفاته من بينها هذه القصّة

«فالرّومنسي يرى أنّ الحبّ يوحّد بين الحبيبين،وهكذا وحّد الحب بين علي الحسيني وفتاته في رماد الأجيال والنّار الخالدة»[1]

فنراه يرتفع بالحب إلى أسمى الدّرجات، ويجعله مقدّسا في نفسه وهذا ما يحاول إظهاره لنا ،فقد كان للحب بصمة في حياة جبران،فكلّ قصّة كان يكتبها ويعالجها كانت تعبّر عن جزء من حياته، فرأى الرّوح تخلد بالحب فتتقمّص أجسادا أخرى غير أنّ هذه الرّوح يشدّها الحنين إلى الماضي.

[1]- نازك سبايارد-"عرائس المروج لجبران خليل جبران"- ص18.

ثالثا:شرح القصيدتين

أ-المواكب:

لا شك أن جبران الذي سخط وثار على المدينة و الحياة لما فيها من تعقيد و صخب، فقد دعا إلى عالم بديل لعالم المدينة ألا و هو عالم الغاب أو عالم الطبيعة ، ففي مواكبه يظهر لنا تمرّده و ثورته على الحياة المعقدة، كما تظهر دعوته الحارة للرجوع إلى عالم الطبيعة السّاذجة البسيطة، و يقصد جبران بالطّبيعة حياة البساطة و السّهولة و البعد عن الكلفة و عدم الالتزام إلى غير ذلك ممّا يتمثّل في الطّبيعة حولنا ،فهو ينظر للغاب على أنّه رمز للعالم المثالي و أنّه إله يعبد و يقدّس يقول نسيب عريضة :"و كأني بجبران يرمي في مواكبه إلى تأليه الغاب، و يا له من تأليه شبيه بطمأنينة صافية تشعر بها النّفس المستريحة الملتجئة ،إلى الغاب بعد هروبها من ضوضاء المدينة و سخافاتها ،فالغاب عنده كتاب مقدّس، كلماته تعاويذ تشفي من لذعات فلسفة الحياة ." [1]

تحوي القصيدة تياران يجريان في اتجاهين متعاكسين ، وليس من صلة بينهما إلا التي يقيمها خيال الشّاعر في وجدان القارئ، و القصيدة عبارة عن حوار بين شخصين و لكنّهما ليسا كذلك. و كلّ ما في الأمر أنّ التيّار الأوّل يمثّل الحياة بظاهرها القبيح و باطنها الجميل ،والتيّار الثاني يمثّلها كوحدة روحيّة لا باطن لها و لا ظاهر "يفتتح الصّوت الأوّل القصيدة بأبيات من الخير والشّر: الصّورة التي تجلّت في صوت الفتى حيث لا خير و لا شر، بل استسلام كامل إلى المشيئة العاقلة المدبّرة التي تتسامى فوق الخير و الشّر."[2]

في المقطوعة الأولى يرى الشّاعر أنّ النّاس لا يصنعون الخير إلاّ إذا جُبروا على ذلك ،أما الشّر فهو متأصل بهم حتّى أنّ الشّاعر يبالغ و يقول: يبقى بهم الشّر حتّي بعد موتهم أمّا النّاس فهم ضعفاء أمام الدّهر وأصابع الدّهر تلعب بهذه الآلات (البشر) لكن سرعان

---

[1]- نزار بريك هنيدي –"المواكب لجبران خليل جبران "- دار العرب للبستاني - القاهرة - ط2- يناير 1986 - مقدمة نسيب عريضة - ص18

[2]- ميخائيل نعيمة :"المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران" ص23

مـا تنكسر هذه الآلات و كأنّ البشر(ألعاب طفل يلهو بها لكن حين يغضب يكسرها) ، و مـادام الحال على هذا النّحو لذلك يجب ألّا نفتخر بعلم هذا أو مجد ذاك ،فالنّاس عبارة عن قطعان تتّبع الرّاعي القوي ومن لا يتّبع هذا القوي يزول أو يضيع، أمّا في الغاب حيث الوضع الأمثل فلا نجد راعيا أو قطيعا و لا قائدا ولا مقودا، و الحياة ربيع مستمر بعد زوال الشّتاء و كأنّ الربيع لا يخضع للشّتاء القويّ ، أمّا النّاس فهم عبيد يتّبعون القويّ ، أمّا صوت النّاي فهو يؤكّد فكرة صوت الغاب ورأي الكاتب فالغناء هو الذي يحفظ العقول و هو الخالد بعد زوال الثّنائية (العزيز و الحقير ،الصغير و الكبير) .

"الخَيْرُ فِي النَّاس مَصْنُوعٌ إذَا جُبِرُوا ... وَ الشَرُ فِي النَّاس لاَ يَفْنَى وَإنْ قُبِرُوا

وَ أكْثَرُ النَّـاس آلاتٌ تُحَـرِّكُـهَـا ... أصَـابِـعُ الدَّهْرِ يَـوْمًـا ثُـمَّ تَـنْكسِرُ

فَـلَا تَـقُـولَنَّ هَذَا عَـالِـمٌ عَـلَـمٌ ... وَ لَا تَـقُـولَنَّ ذَلِكَ السَّيِّدُ الوَقَـــرُ

فَـأفْضَـلُ النَّـاس قُـطْعَانٌ يَسِيرُ بِهَا ... صَـوْتُ الرُّعَـاةِ وَ مَـنْ لَمْ يَمْشِ يَنْدَثِرُ

لَيْسَ فِي الغَابَاتِ رَاعٍ ... لَا وَ لَا فِيهَا القَطِيعْ

فَـالشِّتَا يَمْشِي وَ لَكِنْ ... لَا يُـجَارِيـهِ الرَّبِـيـعْ

خُـلِقَ النَّاسُ عَبِيدًا ... لِلَّذِي يَأْبَى الخُضُوعْ

فَـإِذَا مَـا هَـبَّ يَـوْمًـا ... سَـائِـرًا سَـارَ الجَمِيعْ

أعْـطِنِي النَّايَ وَ غَـنّ ... فَالغِـنَـا يَرْعَى العُقُولْ

وَ أنِـيـنُ النَّايِ أبْـقَى ... مِـنْ مَـجِيـدٍ وَ دَلِـيـلْ»[1]

[1]- نزار بريك هنيدي -" المواكب لجبران خليل جبران"- ص57،85.

و يرى أنّ الإنسان و الحياة هما أشبه بمصابيح تضيئه ،يد الله الخفية و الولادة حزن يتجلى في انفصال الجداول عن المحيط .

« وَ مَـا الـحَيَـاةُ سِـوَى نَـوْمٌ تُـــرَاودُهُ أحْلامُ مَنْ يمُرَادِ النَّفْس يَأتَـمِـرُ

والسِّرُ فِي النَّفْس حُزْنُ النَّفْس يَسْتُرُهُ فإنْ تَوَلَّى فبـالأفْرَاح يَسْـتَتِـرُ»[1]

ثم جاءنا بالنفائس و بالخمرة البكر مثل ذلك قوله في الحياة :

«فـالأرْضُ خَـمَّـــارَةٌ وَالدَّهْرُصَاحِـبُهَـا وَلَيْسَ يَرْضَى بهَا غَيْرالأُلِى سَكَرُوا»[2] «

فالقصيدة تكتسي أهمية خاصة لا لالتقائها في نواح كثيرة مع قصائد البراءة والتّجربة لبليك، فهو يحاول أن يعود بالإنسان آدم الزّمن الذي انسلخ عن الله و الطّبيعة إلى ينبوع الحياة الحرّة الخيّرة .»[3] ففي المدينة السّقوط الذي نزل فيها آدم الزمن ، كلّ يخدع نفسه حسب الطّبيعة المزيّفة التي تجلّت محل الطّبيعة الحقة.

«فَذَا يُعَـرْبِدُ إنْ صَـلَّى وَ ذَاكَ إذَا أثْرَى وَ ذَلِكَ بالأحْلامِ يَخْتَمِرُ»[4]

يرىالكاتب أنّ الدّين كالحقل الذي لا يهتم به إلاّ أصحاب المصالح ،فالعبادة والدّين ناجمة إمّا عن طمع في الجنّة أو خوف من النّار، و يمكن أن نضيف أنّ هناك من يتمسّك بالدّين لأهداف شخصيّة في هذه الحياة، ليتظاهر بلباس الورع و التّقوى أولحاجة في نفس يعقوب، فالقوم لولاالعقاب لما عبدوا الله و كذلك لولا الثّواب ،فإذا كان النّاس مع وجود العقاب و الثّواب يبتعدون عن الدّين، فكيف إذا انعدما فالدّين عند النّاس نوع من التجارةإذا واضبوا عليه ربحوا (الجنّة)و إذا أهملوا هذه التّجارة خسروا (النّار).

---

[1]- المرجع السابق: ص59 .
[2]- نفسه- ص 61.
[3]- نذير العظمة - "جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية "-ص153.
[4]- د بريك هنيدي - "جبران خليل جبران المواكب"-ص61.

أمّا في الغاب فلا نجد هذه الثنائية (الدين، الكفر)، فالغاب يحتضن الجميع فهو يقبل صوت البلبل كما يقبل باقي الأصوات، وهنا إشارة إلى تكفير بعض الفئات (الأديان) لأديان أخرى، والدّين عند النّاس مثل الظّل سرعان ما يزول، لكنّ الشّاعر يتراجع فينكر وجود أديان بعد المسيح والنّبي محمد صلّى الله عليه وسلم .كأنّه يعترف بهاتين الدّيانتين، أما صوت النّاي فهو الصّلاة والدّين الحقيقي فهو خالد بعد الحياة.

«وَالدِّينُ فِي النَّاس حَقْلٌ لَيْسَ يَزْرَعُهُ ... غَـيْرُ الأَلِـى فِي زَرْعِـهِ وَطَـــرُ

مِنْ آمِـلٍ بِـنَـعِيمِ الـخُلْدِ مُبْتَشِـــــرٍ ... وَ مِنْ جَهُولٍ يَخَافُ النَّارَ تَسْتَعِـرُ

فَالقَوْمُ لَوْلاَ عِقَابُ البَعْثِ مَا عَبَـدُوا ... رَبًّا لَوْلَا الثَّوَابُ المُرْتَجَى كَفَـــرُو

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَرْبٌ مِنْ مَتَاجِرِهِـــمْ ... إِنْ وَاظَبُوا رَبِحُوا أَوْ أَهْمَلُوا خَسِرِ

لَيس فِي الغَابَاتِ دِينٌ ... لَا وَلَا الكُفْرُ القَبِيحْ

لَمْ يَقُمْ فِي الأَرْضِ دِينٌ ... بَعْدَ طَهَ وَ المَسِيـحْ

أَعْـطِنِي النَّـايَ وَ غَنِّ ... فَالغِنَا خَيْـرُ الصَّلَاةْ

وَ أَنِيـنُ النَّايِ يَبْـقَى ... بَعْدَ أَنْ تَفْنَى الحَـيَاةْ .»[1]

يسخر الشّاعر من قيم العدل عند الإنسان، فالعدل عند النّاس يُبكي الجنّ لأنّه ليس بعدل، و الشّاعر يبالغ في القول هذا كما يبالغ في ضحك الموت على العدل ،و يضرب لنا الأمثال فالجاني إذا كان صغيرا يعاقب ،أمّا إذا كان كبير فإنّ المجد و الغنى له ،فمن يسرق زهرة يذم ّو يحتقر ،و لكنّ الذي يسرق الحقل كاملا يعتبر بطلا ؛و قاتل الجسد يقتل، أمّا قاتل الرّوح لا يعاقب و لا يسأل، أمّا في الغاب فلا يوجد عدل و لا ثواب و لا عقاب ،فالسّرو لا يعترض على ظلّ الصّفصاف إذا اقترب منه ،أمّا عدل النّاس فهو كالثّلج سرعان ما يذوب أمام الشّمس

[1]- المرجع السابق- ص63-64.

(الحقيقة) والنّاس يقحمون الدّين في كل شيء ،و يعتبرون كل شيء لا يعجبهم بدعه ضدّ الكتاب المقدّس، أمّا الغناء فهو عدل القلوب و صوت النّاي سيبقى بعد زوال الثّواب والعقاب.

« وَالعَدْلُ فِي الأرْض يُبْكِي الجِنَّ لَوْ سَمِعُوا ... بِـه وَ يَسْـتَضْحِكُ الأمْـوَات لَوْ نَظَـرُوا

فَالسِّجْن وَ المَوْتُ للجَانِـينَ إن صَـغِرُوا ... وَ المَجْدُ وَ الفَخْرُ وَ الأثْرَاء إنْ كَبرُوا

فَـسَارِقُ الـزَّهْـرِ مَـذْمُومٌ وَ مُـحْتَـقَـر ... وَ سَارِقُ الحَقْلِ يُدْعَى البَاسِلُ الخَطِـرُ

وَ قَـاتِـلُ الجِسْمِ مَـقْـتُولٌ بِـفِـعْلَتِـهِ ... وَ قَـاتِـلُ الـرُّوح لاَ تَـدْرِى بِـهِ الـبَشَـرُ

لَيْسَ فِي الغَابَاتِ عَدْلٌ ... لاَ وَ لاَ فِيهَا العِقَـابْ

فَإذَا الصَّفْصَافُ أَلْقَى ... ظِـلَّه فَوْقَ التُرابْ

لاَ يَقُولُ لسّرو هذِي ... بِدْعَةٌ ضِدّ الكِتَـابْ

إنَّ عَدْل النَّاس ثَلْجٌ ... إنْ رَأتْهُ الشّمْسُ ذَابْ

أعْطِنِي النَّاي وَ غَنّ ... فَالغِنَـا عَدْلُ القُلُـوبْ

وَ أنِينُ النَّاي يَبْقَى ... بَعْدَ أنْ تَفْنَى الذُّنُوبْ.»[1]

و قوله في الحق :

«وَ الحَقُ لِلعَزْمِ وَ الأرْوَاح إنْ قَوِيَتْ ... سَادَتْ وَ إنْ ضَعُفَتْ حَلَّتْ بِهَا الغِيَرُ

فَفِي العَرِينَةِ رِيحٌ لَـيْسَ بِقُرْبِـهِ ... بَنُو النَّعَالِب غَاب الأسَد أمْ حَضَرُوا

وَ فِي الزَّرَازِير جُبْن وَ هِي طَائِرَة ... وَ فِي البَزَاةِ شُمُوخٌ وَ هِيَ تُحْتَضَرُ.»[2]

[1]- جبران خليل جبران-"موسوعة جبران خليل جبران"- دار الجميل –لبنان- بيروت- دط- دت ص6.
[2]- نفسه- ص 7.

فإذا كان النّاس في المدينة يتنازعون في حياتهم المادية كلّ يحاول الغلبة دائما مع القويّ صاحب العزم، فإذا في الغاب ليس هناك نصر لقوي ولا هزيمة لضعيف الكلّ سواء فيه .([1])

إنّ العلم طريق نعرف أوّله لكن النّهاية مجهولة و هي نهاية الدّهر ،و القدر لذلك الإنسان العاقل المتعلّم هو الذي يعيش بالأحلام (و ينظر دائما للمستقبل)، لدرجة أنّ الآخرين يسخرون منه لأنهم نائمون، لذلك رأيت إنسانا حالما منفردا فأعلم أنّه كالنّبي ،الذي يلبس لباس المستقبل و هو محجوب عن النّاس لأنهم يعيشون في الماضي و هو غريب عن النّاس، سواء لامه الناس أو وجدوا له العذر، و هو شديد وإن أظهر اللين سواء اقترب منه النّاس أو ابتعدوا، أمّا في الغاب فلا وجود للثّنائية العلم و الجهل، فإنحاء الأغصان ليس احتراما لعالم، فعلوم النّاس كالضّباب في الحقول تزول عند ظهور الشّمس الحقيقية، أمّا الغناء فهو أفضل العلوم لأنّ أنين النّاي سيبقى بعد زوال الكون.

«وَالعلم في النَّاس سَبيلٌ بِأنّ أوَّلَهَا ... أمَّـــا أوَاخِـرُهَا فَـالـدّهْرُ وَ القَـدَرُ

وَأفْضَلُ العِلْمُ حِلْمٌ انْظفَرَتْ بِهِ ... وَسُرَّتْ مَا بَيْنَ أبْنَاء الكَرَى سَخِرُوا

فَإذَا رَأيْتَ أخًا الأحْلامِ مُنْفَردًا ... عنْ قَوْمِهِ وَ هُوَ مَنْبُودٌ وَمُحْتَقَرُ

فهو النَبي وَ بَرَدُ الغَدِ يَحْجُبُهُ ... عَنْ أُمِّه بَراءَة الأمْس تَأتَـزِرُ

وَهُوَ الغَريبُ عَن الدُّنْيَا وَ سَاكِنُهَا ... وَ هُوَ المُهَاجِرُ لامَ النَّاس أو عَذَرُوا

وَهُوَ الشّدِيدُ وَ إن أبْدَى مُلايَنَة ... وَ هُوَ البَعِيدُ تَدَانَى النَّاسُ أمْ هَجَرُوا

[1]- المرجع السابق- ص39.

لَيْسَ فِي الغَابَاتِ عِلْمٌ لَا وَلَا فِيهَا الجَهُولْ
فَـإِذَا الأَغْصَانُ مَالَتْ لَمْ تَقُلْ هَذَا الجَلِيلْ
إِنّ عِلْـمَ النّاسِ طَـــرا كَضَبَابٍ فِي الحُقُولْ
فَإِذَا الشَّـمْسُ أَطَلَّتْ مِنْ وَرَاءِ الأُفُقِ يَزُولْ
أَعْطِنِي النَّايَ وَ غَنِّ فَالغِنَا خَيْرُ العُلُومْ
وَأَنِينُ النَّـايِ يَبْـقَى بَعْدَ أَنْ تَطْفَا النُّجُومْ.»[1]

والحرّ عند جبران هو الذي يمرّ على الأرض . دون أن يثقل جناحه في أوزانها أو تتردّى نفسه إلى صغائر مجدها.

«والحُرُّ فِي الأَرْضِ يَبْنِي مِنْ مُنَازِعِهِ سِجْنًا لَهُ وَ هُوَ لَا يَدْرِي فَيُؤْتَسَرُ»[2]

«و ظهرت العفة في أدب جبران مرادفه للبراءة »[3]و الحبّ يحدث في نفوس أبطاله ولادة روحيّة قوامها تبديل معجز ينقل الإنسان من الشّقاء إلى الهناء و من الجحيم إلى النّعيم ،و هذه الحقيقة لم تفت جبران في كتابته فقد اعتبر العفّة التّامة في العلاقات الجنسية ركنا من أركان الدّين المسيحي في قوله :

«وَ الحُبُّ إِذَا قَادَتْ الأَجْسَامُ مَوْكِبُهُ إِلَى فِرَاشٍ مِنَ الأَعْرَاضِ يَنْتَحِرُ
و الحُبّ فِي الرُّوحِ لَا فِي الجِسْمِ نَعْرِفُهُ كَالخَمرِ لِلوَحْيِ لَا لِلكَسْرِ يَنْعَصِرُ»[4]

إنّ هذا الحبّ الصّوفي شديد الهيام المغذّى بالفن و الجمال المنفلتين من القيود الأرضية، هو مظهر من مظاهر العفّة الرّوحيّة الّتي نادى بها جبران، فأرهفت حنينه إلى المطلق

وأدنته إلى الكليّات المجرّدة

[1]- دنزار بريك هنيدي -"جبران خليل جبران المواكب"-ص69-70.
[2]- نفسه– ص71,
[3]- خليل حاوى -" جبران خليل جبران في إطاره الحضاري" دت - دط ص132.
[4]- جبران خليل جبران-"المجموعة الكاملة"- بيروت- لبنان- دط- 1944- ص360

والجنون عنده عودة إلى النفس الإنسانية و ،تجرد نحو الرّبانية و القداسة و النّاس في المدينة لعبوا لعبة ازدواج القيم، و ثنائية الحياة و أن يقف قلبه و روحه على حدّ واحد .

«وَ النّاسُ قالُوا هُوض المَجنْون ماذا عَسَى يَنْبَغي مِنَ الحُبّ أو يَرْجُوا فَيَصْطَبِرُ»(4)

يتحدّث الشّاعر عن السّعادة أنّها مجرّد شبح، فالإنسان يرى سعادته في تحديد أمر معين ،لكن حين يحقق هذا الأمر يملّه و يبحث عن غيره ، و يضرب لنا مثل النّهر يكون مسرعا نحو السّهل ،لكن حين يصل إلى ذلك يصبح بطيئا ويتعكّر ،وهذا الإنسان بعد وصوله إلى مراده، يملّ هذا الشّيء و يتعكّر لذلك سعادة النّاس فقط في الشّوق و الأمل في الوصول إلى الصّعب ،لكن بعد الوصول تزول السّعادة ،لذلك الإنسان السّعيد العاقل هو الذي يبتعد ولا يطلب تحقيق أي أمل صعب ،وفي موقفه هذا يجب أن تكون لنا عبرة. أمّا في الغاب فلا نجد ثنائية الطّلب و الملل، لأنّ الغاب هو المطلق ولا يمكن للكلّ أن يتمنّي الجزء، فالغاب هو الأمل النّهائي ولا معني لأي أمل صغير بعد الوصول إلى الغابة، و علة النّاس هي أملهم أمّا الغناء فهو السّعادة الحقيقية، و هو الذي يبقى و لا يمل .

«وَ مَا السّعادَة فِي الدُّنْيَا سِوَى شَبَحٌ يُرْجَى فَإنْ صَارَ جِسْمًا مَلّهُ البَشَرُ

كَالنَّهْرِ يَرْكُضُ نَحْوَ السَّهْلِ مُكْتَدحا حَتَّى إذَا جَاءَهُ يُبْطِئ وَ يَتَعَكّرُ

لَمْ يَسْعَدِ النَّاسُ إلّا فِي تَشَوُّقِهِمْ إلى المَنْبَعِ فَإنْ صارُوا بِهِ فَتَرُوا

فَإن لَقِيت سَعِيدًا وَ هُوَ مُنْصَرِفٌ عَن المَنْبَعِ فَقُل فِي خَلْقِهِ العِبَرُ»([1])

[1]- دنزار بريك هنيدي -"جبران خليل جبران المواكب"-ص83،84.

لَيْسَ فِي الغَـابِ رَخَـاء لاوَ ا فِيها المَلَلْ
كَيْفَ يَرْجُوا الغَابُ جُزْءًا وَعَلى الكُلِّ حَصَلْ؟
وَ بِـمَا السَّـعْيُ بِغَابٍ أمَـلًا وَ هُـوَ الأمَـلْ
إنّ مَا العَيْشُ رجَـاءٌ إحْدَى مَا يتَّكُ العِلَلْ
أعْطِنِي النّايَ وَ غَـنِّ طَالَعْنَا نَارٌ وَ نُوْر
وَ أنِـينُ النَّاي شَوْقٌ لَا يُدَانِيهِ الفُتُور»[1]

«و يرى في نقيض الحياة أنّ الموت عبارة عن عودة الجزء إلى الكل. القطرة إلى الماء و الجدول إلى البحر و الإنسان إلى الرّوح الكلي، و كذلك كلّ مظاهر الحياة.»[2]

فالموت هو نوم مؤقت ينتهي بالعودة إلى الحياةوذلك بالولادة ثانية

«وَالمَوتُ فِي الأرض لِابْن الأرض خَاتِمة وَالأثْـرِي فَـهُـو البَدْءُ و الظَـفْرْ
فَمَنْ يُعَانِـقُ فِـي أحْـلَامِه سِحْرا يَبْقَ وَمنْ نَامَ كُلّ اللّيل يَنْدَثِرْ
وَ مَنْ يُلَازِمُ ثُرَيّا حَال يَقْظِيهِ يُعَانِقُ التُّرَابَ حَنَيّ تَخْمَدَ الزّهُرْ.»[3]

فالموت يهتك نقاب الذّاكرة و يزيل سرّ الجسد عن الرّوح الكلّي، و تنهار بهما كلّ الشّرائع و النّواميس التي أوجدها البشر ،والأنين هو رمز للتّناغم في وجود الكائنات، سيبقى بعد أن يفنى الزّمن و تفنى الحياة و الذّنوب و الشّموس و النّجوم .

«و أنِينُ النّاي يَبْقَى بَعْدَ أنْ يَفْنَى الوُجُودْ.»[4]

[1]- المرجع السابق- ص83،84.
[2]- نذير العظمة- "جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- ص150.
[3]- دنزار بريك هنيدي -"جبران خليل جبران المواكب"-ص89.
[4]- نفسه- ص90.

«فصوت جبران يمجّد الطّبيعة و يطرب لنغمة نايها، وليس في نظرة جبران إلى الطّبيعة مالم يكن ردّه إلى روسو ،عاملا فيها خياله ليصدرها عن عالم الهدوء والأمن و الموسيقى و الصّفاء.»[1] حيث ينتهى الصّوت الثاني الجميل يخاطب فيه الصّوت الأوّل فيقول فيه :

«هَلْ اتَّخَذتَ الغَابَ مِثْلِي ... مَنْزِلًا دُونَ القُصُورْ
فَتَتَبَّعْتَ السَّوَاقِـــي ... وَ تَسَـلْقتَ الصُّخُـورْ
هَـــلْ تَحَمَّمْتَ بِعِطْر ... وِ تَنَشَّقتَ بِنُورْ
هَلْ فَرَشْتَ لِلْعُشْبِ لَيْلًا ... وتَلَحَّفْتَ الفَضَا
زَاهِدا فِي مَا سَيَأْتِي ... نَاسِيًا مَا قَدْ مَضَي
وَ سَيَكُونُ اللَّيْلُ قَلْبٌ ... خَافِقٌ فِي مَضْجَعِكْ
أعْطِنِي النَّايَ وَ غَنِّ ... وَانْسَ دَاءْ وَ الدَّوَاءْ
إنَّمَا النَّاسُ سُطُورٌ ... كُتِبَتْ لَكِنْ بِمَاءْ.»[2]

تختلف هذه المقطوعة عن باقي المقطوعات من حيث المبنى و كذلك القافية ،و الشّاعر يصف طبيعة لبنان الجميلة ،ويتخيّل نفسه بين أحضانها أو ربّما هي ذكريات الصّبا.

ويرى الشّاعر أنّه لا فائدة من الكلام لأن الفائدة الحقيقيّة هي بالفعل، لذلك على الإنسان أن يترك حياة الغاب حيث التّمتع بالسّواقي والتّسلق على الصّخور ،والعيش بين عطور الزّهور والنّور الذي يبعث الدّفء في الإنسان، وأن يسكر الإنسان بمنظر بذوغ الفجر وطلوع الشمس ، و في ساعات العصر يتمتّع بعناقيد العنب التي تشبه الثريّات الذّهبية ،وهي شراب لظمآن و طعام لجائع و طعمها كالعسل و من شاء صنع منها الخمر . ثم يتحدّث عن الاستمتاع في الطّبيعة حيث الاستلقاء على العشب الأخضر تحت قبّة السّماء ،وبالذّات في ساعات اللّيل و منظر السّماء

[1]- ريموند قبعين - "النزعة الروحية في أدب جبران و نعيمة"- ص34.
[2]- نفسه- ص91،92.

الجميل هذا الأمر يجعلنا ننسى المستقبل و ننسى الماضي و نتمتع بسكون الليل العميق، كأنّه أمواج تعزف مع لحن دقات القلب .

ثم يعترف الشّاعر بعجز اللسان ،لذلك يطلب الغناء لأنّه العلاج و الشّفاء، فالنّاس سطور كتبت بالماء و سرعان ما يزولون، و كأنهم لم يكونوا لذلك لا فائدة من خصام النّاس وحيلهم إزاء بعضهم البعض ،لأنّهما كأنفاق الجلد و خيوط العنكبوت أي ضعيفة جدّا،و ما دام الإنسان عاجزا فلا بدّ أن يموت وهو يموت ببطء،وفي النّهاية يعلن الشّاعر استسلامه أمام القدر، فهو لا يستطيع أن يعيش في هذا الغاب المنشود لأن الحياة بتعقيداتها لم تظل صارمة وللشّاعر مصالح في هذه الحياة لذلك كلما لجأ إلى الطّبيعة امتنعت عنه ،وهذه هي الطريقة التي فرضها القدر عليه، ولا يمكن تغييرها و النّاس لا يحققون ما يريدون بسبب عجزهم، فقد اتّضح «أنّ الغاب عند جبران هو تلك الطّبيعة التي يقدّسها "ورد زورت", "كولوردج" ,"بليك" ," ثور"... , إلخ»[1]

وبعد أن منح الغاب قواما فلسفيا عاد ليعلن في آخر القصيدة يأسه عن تحقيقه فالذي يحيا بعجزفهو في بطء يموت العيش في الغاب والأيام لو نظمت في قبضتي لغدت في الغاب تنتشر و للتقا ير سبيل لا تغيرها والناس في عجزهم عن قصدهم قصروا.»[2]

ثمّ إنّ هذه الأبيات الأخيرة بدا فيها جبران أصدق من سابقاتها، يحاول معرفة كلّ ما حوله من أسرار في هذا الكون و الوجود، فيبدو أكثر واقعيّة لهذا كان حائرا متذمرا يغلب عليه ملامح الملل و اليأس .

[1]- سهيل بديع بشروني-"مختارات ودراسات"- ص101.
[2]-- دنزار بريك هنيدي -"جبران خليل جبران المواكب"-ص92،93.

ب-الأسـلـوب:

لقد مزج جبران في أسلوبه بين الميراث العربي و الميراث الأجنبي ،فعمل على تطويع اللغة و ردّها إلى أيّام نشوتها فقد أحدث جبران «أسلوبا أدبيّا جديدا و أوجد مدرسة في التعبير لم تكن معروفة في الآداب العربية ، فكانت شعلة أيقظت فكر الشرق ».[1]

فاختار من اللفظ أقربه و أحلاه ، و انتقى من التّعبير المتداول الأسهل «فكان ينتقي التّعبير الذي يصل إلى القلب ، وراح يخلق كلمات جديدة ذات قوّة أدائية غريبة ،لأنّها خارجة من قلبه فزرع في الأدب العربي بذورا من التّعابير الجميلة .»[2]

لقد بلغ الأديب الشّاعر حدود الفضاء بأسلوبه و لغته الشّعرية ،التي جعلها سنفونية تخلّد أعماله نثرا و شعرا .

«استوعب ملامح الجمال و ما فيه من شاعرية ؛فاختزن منها ما جعله مؤونة لحياته كلّها ،ثم راح يشكّل بقلمه عقودا من الجواهر واللآلئ ، نثرها صورا من نار و نور استمدّها من منابعه الرّوحية .»[3]

كان جبران أوّل من أدخل تقنية القصيدة المنثورة إلى الكتابة العربية . فقد اشتهر بها وأبدع فيها ، أمّاالشّعر الموزون فقد شكّل قالبا ثانويا ، فنجد له ديوان "المواكب" الذي نحن بصدد دراسته ، إضافة إلى بعض القصائد المنثورة في "البدائع و الطرائف " و غيرهما .

---

[1]- ريموند قبعين ـ "النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة "- ص76.
[2]- نفسه - ص80
[3]-نفسه - ص80.

تعد الكتابة عند جبران ظاهرة مشاركة وجدانية بين الأديب و القارئ ،وبقدرما يكون التّعبير واضحا جليّا يكون النّفع أعمّ في بسط الأفكار وذيوعها بين النّاس ، فلهذا فضّل «المفردات والألفاظ السّهلة المتداولة والتي لا تحتاج إلى وسيط ، وهو القاموس الذي يلجأ إليه جبران ، إذ اكتفى بالسّماع والقياس والتقاط للكلمات المعبّرة التي يتقبلها الذّوق المتطوّر .»[1]

فتميّز أسلوبه بعدّة خصائص منها :« ظاهرة التّكرار لكثرة وصف الأشياء ، فهو لا يقدّم شيئا في الوجود إلاّ و يقدّم له وصفا كافيا ،وقد يطول به الوصف إلى أكثر من وصفه للشّيء الواحد »[2]

فنجده يكرر عبارة "ليس في الغابات"حتى يلفت الانتباه إلى الطّبيعة مثل قوله:" ليس في الغابات سكر"، "ليس في الغابات دين " ،" ليس في الغابات عدل "، " ليس في الغابات عزم" فكان غرضة من هذا التّكرار لفت انتباه المخاطب . ليسير معه في كل ما يدعو إليه ،ويأمره به و عليه سيتأثر المتلقي ، و ينفعل مع الخاطب الذي يزداد أهمية مع كلّ عبارة مكرّرة على رأس ،كل فكرة من الأفكار المطروحة .»[3]

كما ضمّن جبران القصيدة عدّة أساليب بلاغيّة وإنشائية كالاستفهام و التّشبيه و النّفي والنّهي و الجزم مثل قوله : "هل استظلّ بغيم ممطر قمر"، " لم تجيء معه السّموم "

و هذا ما زاد من جمالية أسلوبه و بساطته.

---

[1]- ـ ريموند قبعين ـ "النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة"- ص84.

[2]- محمد الكوفحي - "اللغة الإبداعية دراسة أسلوبية لأعمال جبران" - عالم الكتب الحديث - الأردن - 2011 - ص19.

[3]- نفسه - ص113.

أمّا الألفاظ فقد استمدّها من الاستئناس بالجرد اللغوي انطلاقا من اللغة المعجمية ، حيث اصطفى من اللفظ أقربه وأحلاه، وما يصل إلى القلب دون أية عوائقمثل قوله:

والشّرُ فِي العَيْش رَغْدُ العَيْش يَحْجُبُهُ فَإنْ أُزِيلَ تَوَلَّى حَجْبُهُ الكَدَرُ

ومن خصائص لغة جبران أنّ مفرداته مأخوذة من حقول معيّنة ،في طليعتها حقل الدّين وحقل الطّبيعة والمجرّدات ،إنّ تعامل جبران مع المفردات بطريقته الخاصّة ،قد كشف لنا عن بعض المواقف فهناك «مفردات استخدمت بموجب دلالتها الموروثة، لكن ما اقترن بها من صفات وأفعال على مرّ العصور استبدل في نصوص جبران ،بما يغيّر مفهومه والجوّ الذي يتشكّل حوله من ذلك كلمة الحبّ مثلا ثمّ تزال هذه الكلمة أيضا تعني ما كانت تعنيه من علاقات عاطفيّة ،غير أنّها في نصّ جبران لا تأتي مقترنة بكلمات من نوع الوصال والصّبابة ،ثم نجد كلمات مثل الجنون والتّدين وغيرها»[1]

وعليه فقد اتّخذ جبران لنفسه أسلوبا خاصّا وقاموسا انفرد به عمّن سواه من الكتّاب ،كما اجتهد في تغيير دلالات بعض المفردات والعمل بها ،من خلال إخراجها من معناها الحقيقي إلى معنى مجازي أرحب وأوسع.

لقد وصفت كتابات جبران بأنّها «كأشعّة الشّمس تطلّ على الشّرق من وراء الأفق العريض، زاهية ساحرة تحمل في طيّاتها فكرا جديدا ،في آنية يخطف بريقها الأبصار ويطرب رنينها الأذن»[2] فأسلوبه جديد كلّ الجدّة.

[1]- ميخائيلنعيمة-"المجموعةالكاملة لمؤلفات جبران"- ص21.
[2]- عيسى الناعوري-" أدب المهجر"- مكتبة صادر- دط– 1999- ص96.

ج-الصورة الإلهية:

لقد وجد جبران خليل جبران في وليم بليك الرّفيق والمؤنس في غربته ووحدته، فسار على نهجه واتّبع خطواته ،فكلاهما متمرّد ثائر.

فقد كان لوليم بليكتأمّلات خاصّة، ونزعة روحيّة متميّزة وهذا ما نجده في مؤلفاته كالصّورة الإلهية «فالكنيسة مذهبيّة طقوسيّة ،تحتكر الإله رموزا وشعائر وتقيّد الطّبيعة الإنسانيّة و تقتنها،أمّا في مفهوم بليك فالطّبيعة هي الكنيسة والحريّة هي العقيدة ؛ فالحياة والإنسان يأتيان قبل الطّقس والرّمز، والعبادة وصال وفرح».[1]

وعليه فبليك يتجلّى عنده الله في كلّ الأشياء الإنسان والحياة والطّبيعة ،وهي بدورها تتوحّد به «فالإنسان يحمل في روحه نماذج كلّ الأشياء، والحياة تفيض عن الله في دوائر، المركز هو الله والدوائر هي الخليقة »[2]وجاءت هذه النّزعة متأثرا بالأفلاطونية الحديثة ونظريات الخليقة بالفيض.

ففي قصيدة الصّورة الإلهية التّي هي جزء من قصائد البراءة ،نلحظ تمرّد بليك على كلّ الشّرائع الدّينية فيثور على كلّ من يستغلّون الدّين كذريعة لقضاء مصالحهم فهو« يغلّب الرّحمة على القساوة لأنّها إلهية»[3]

فبليك راح من خلال هذه المؤلفات يتأمّل في كلّ الجزئيّات الموجودة في الكون والإنسان، من رحمة وحب وشفقة .فهو يرى أنّ كلّ هذا نابع من قلب الإنسان وحده بيده أن يغيّرها ويصنع طريقا لنفسه.

---

[1]- نذير العظمة- "جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- ص140.
[2]- نفسه- ص149-150.
[3]- نفسه- ص145.

«فالجنون عند بليك هو عودة إلى النّفس الإنسانية و تجرّد نحو الرّبانية والقداسة»[1]وللشّاعر الإنجليزي آراء روحانية عميقة وصوفية ظاهرة ،فكان متمرّدا ثائرا في الوقت نفسه ،فهو يعترف بكلّ الأديان الوثنيّة والإسلام وحتى العبرانية ،كما اهتمّ بالمظهر الخارجي للإنسان واعتبره صورة مطابقة لما بداخله من رحمة وشفقة وبراءة وحب، وهذا ما نجده في قوله:

«وَالرَّحْمَة وَالشَّفَقَة

وَالسِّلْم بَلَى وَالحُب

يَا خَلَقَ الأَرْض

أحِبُّوا الشَّكْلَ الإنْسَانِي

صَلُوا

يا مُسْلِمْ يَا وَثَنِي وَيَا عِبْرَانِي

حَيْثُ تُقِيمُ الرَّحْمَة

حَيْثُ تُقِيمُ الشَّفَقَة

حَيْثُ يُقِيمُ الحُب»[2]

[1]- المرجع السابق- ص143.
[2]- نفسه – ص142،143.

تعكس الصّورة الإلهية جزءا من روحانية بليك و تمرّده ،« فالأدب الرّوحي عموما يؤمن بالإنسان وكفاحه في سبيل إبراق الغيوم القاتمة، وحلّ الألغاز المستعصية في الكون إنّه الجزء الرّوحي من كلّ إنسان، والقبس الإلهي في كلّ قلب والحقيقة الإنسانية التّي تميّز بها آدم عن كلّ حيّ»[1]

فالأديب الإنجليزي كان يعيش في عالم آخر غير عالم النّاس حوله، وذلك هو عالم الرّوح الذي شخّصه لنفسه وأحسّ بوجوده، وبديهي أن يأتي «شعر بليك عبارة عن تأمّلات شخصيّة، وتعبيرات نفسيّة ،ومعان روحيّة عميقة فيها صوفيّة ظاهرة»[2]

[1]- ريموند قبعين-"النزعة الروحية في أدب جبران و نعيمة"- ص69-70.
[2]-نادرة جميل سراج-دراسات في شعر المهجر شعراء الرابطة القلمية- ص118.

رابعا: أوجه التشابهوالإختلاف:

أ-أوجه التشابه:مهما يكن فإنّ المشابهات بين جبران وبليك ليست محصورة في قصيدة، فكرة أو في ناحية من نواحي المعنى أو الشّكل ،بقدر ما هي التقاء في الشّخصية بالإضافة إلى وحدة المصادر الرّوحية التي تحرّكهما وتلهمهما، برغم قرن كامل من الزّمن الفاصل بين حياتهما .

تأثر جبران ببليك فحاول أن يوحّد بين المثال والواقع، ويتجاوز العالم المحسوس إلى عالم الحلم والرّؤيا ويتخطّى الحقيقة الباطنيّة، ولهذا نلحظ بعض أوجه التّشابه بين قصيدتي الأديبين "المواكب" و"الصورة الإلهية".

فالطّبيعة عند كليهما "جنّة عدن" والعودة إليهما لا تتمّ إلاّ عبر القلب، فالمجتمع والمدينة والشّريعة والتّقاليد التي يمثلها الشّيخ في قصيدة المواكب فقابل عند بليك إنسان الزمن. «وقد هاجم جبران في مطولته طريقة فهم الدين عند بعض الناس حيث تغلب عليها السمة التجارية».[1]

إن القلب هو ينبوع الحياة عند كل من جبران وبليك أمّا« المجتمع والشّريعة فهما كبت وكبح للقلب الإنساني، هذا الكبح الذي يولّد الشّر ويعطّل البراءة »[2]

[1]- د صابر عبد الدايم -"أدب المهجر"- دار المعارف- ط1-1993- ص242

[2]- نذير العظمة -"جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- ص154.

حاكى جبران في مواكبه الطّبيعة لأنّه يرى فيها التّحرر من كلّ القيود ،وهو نفسه ما نجده عند بليك في "أغاني البراءة" ففي الصورة الإلهية جرّد الإنسان من كلّ الضوابط فعالج«الحب الكلي للإنسان والحياة والله حتّى اللغة تصبح رمزا ،تصبح الموسيقى، فلا ضرورة للوقوع في فخ الكلمات »[1]

آمن الشّاعران بوحدة الوجود وتعلقا بالطّبيعة ،فعبّرا من خلال هذه الأخيرة عن كلّ ما يجول بخاطرهما فهما «يعريان المسيح من الوثنية والرّمز ويكشفان عن جوهر الإنسان فيه»[2]

فالإنسان بروحانيّته ارتبط بالطّبيعة بخيرها وشرّها،وتبقى المحبّة والتّواصل والشّفقة أساس الحياة.

« وقد ظهر أثر بليك في كتابات جبران وأخيلته التي تجول فيما وراء الحس وتجسم المعنويات ، ومن خلال هذه الأساليب قوله في كتابه "رمل وزبد" كلنا خلقنا ضالين هائمين توّاقين آلاف السّنين قبل أن نلهم الكلمات من البحر والرّيح في الأزمات، وليس غريبا على جبران هذا التأثر فقد أتقن الإنجليزية»[3]

ونحن إذا قارنّا بين الشّاعرين ،لا يسعنا إغفال الشّبه الواضح بينهما في الآراء والإنتاج ،فكلاهما رسّام وشاعر ومؤمن برسالة الفنّ وواضع قواعد مذهب صوفي إنساني.

[1]- المرجع السابق – ص157.
[2]- نفسه– ص118.
[3]- د صابر عبد الدايم -"أدب المهجر"- ص225.

« كان بليك نظير جبران شغوفا بالطّبيعة، والمسيح الذي رأى فيه كلمة الله و رمز القوة الخالقة ،ومثله يصوّر لنا في أحد مؤلفاته "زواج السّماء والأرض" فالمسيح إنسان جبّار يعتزل المجتمع الفاسد ويلجأ إلى الغاب ومثله مثل جبران اعتقد أنّ الله جوهر الوجود أو نفس العالم وأنّ الطّبيعة جسد الله وأن في الإنسان جوهر الألوهة وعلى مثال جبران احتقر الشرائع و'من بصلاح الأهواء ولم يجد فرقا بين الروح والجسد ولا بين الخير والشر»[1]

[1]- روز غريب- "جبران في آثاره الكتابية" – دار صادر- بيروت ط3 أيلول 2002- ص285.

ب -أوجه الاختلاف:

مهما وجدنا من روابط مشتركة بين الشّاعرين، إلا أنّ هناك اختلافات بينهما لأنّ كلّا منهمانشأ في بيئة مختلفة فمهما تشابها يبقى للأصل دور في الإبداع.

«فجبران مسيحي وجودي أميل إلى البوذيّة وبليك مسيحي طهراني»[1]

في قصيدة المواكب كان هناك صوتين(الشّيخ،الفتى)، في حين أنّ بليك اعتمد على صوت واحد.

المواكب قصيدة موزونة مقفاة عمودية في حين أنّ الصّورة الإلهية من الشّعر الحر.

«الصّورة الإلهية مقطع من البراءة والتّجربة اللتان تتّحدان في نفس الشّاعر وروحه لأنّه نكتنه أسرار كليهما في حين أنّهما يظلّان منفصلين في مواكب جبران».[2]

المواكب كتبت بالعربية في حين أنّ الصّورة الإلهية كتبت بالإنجليزية.

[1]- نذير العظمة-"جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية"- ص149.
[2]- - نفسه- ص159.

خاتمة

وبعد هذه الجولة الفكرية والقراءة ذات الأبعاد المعرفية والفلسفية ، لكل من قصيدة "المواكب "لجبران ومقطوعة" الصورة الإلهية" لبليك توصلنا إلى بعض النتائج، التي يمكن ذكرها كالآتي:

1-يعتبر جبران خليل جبران قاموسا أدبيا غنيا من أفضل ما عرفه الأدب العربي بلاغة في القرن العشرين حيث استخدم نتاجه الوافر لخدمة أفكاره وبناء مجتمعه كان دائم الدفاع عن المبادئ الأخلاقية كالمحبة والسّلام.

2-يعد وليم بليك متمردا ثائرا على كل القيود التي كانت تكبل مجتمعه فحارب التخاذل والخمول وكذا التقاليد المرهقة والجهل والركود.

3-كان لكل من الشاعرين نزعة روحية وجدانية، فهما يؤمنان بعقيدة التّقمص أي عودة الرّوح فهي باقية عكس الجسد الذي هو فان.

4-نظم جبران قصيدة المواكب متقيدا فيها بالوزن والقافية على نهج القدامى وهي أول قصيدة لجبران على جذه الشاكلة.

5- احتوت المواكب على تيارين يجريان في اتجاهين متعاكسين وليس من صلة بينهما وهما عبارة عن حواربين شخصين ولكنهما ليسا كذلك فالأول يمثل الحياة بظاهرها القبيح وباطنها الجميل والثاني يمثلها كوحدة روحية لا باطن لها ولا ظاهر.

6- تعتبر الصورة الإلهية من الشّعر الحر عالج فيها بليك الجزئيّات الموجودة في الكون وكذا الرّحمة والإنسان والحب والشّفقة.

7-حاول كل من جبران وبليك في هاتين القصيدتين التوحيد بين المثال والواقع وتجاوز العالم الملموس إلى عالم المحسوس حيث يمكن الوقوف على بواطن الأشياء لا ظواهرها.

وختاما يبقى تأثر جبران ببليك واضحا مع اختلاف طفيف بينهما يعود إلى فكر وديانة ومعتقدات كل منهما.

1-المصادر والمراجع:

1- بريك هنيدي (نزار)-**جبران خليل جبران المواكب**- الدار السورية الجديدة-سوريا-ط1-2002.

2- بشروني (سهيل بديع)-**مختارات ودراسات**-دار المشرق- بيروت- دط-دت

3-جبر (جميل)

أ -**المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران العربية**-دار الجيل –بيروت-دط-دت.

ب - **المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران المعربة عن الإنجليزية**–دار الجيل –بيروت-دط-دت.

4- (جميل) سراج نادرة-**دراسات في شعر المهجر شعراء الرابطة القلمية** –دار المعارف-دط-1964

5- حاوي (خليل)-**جبران في إطاره الحضاري**- دار طلاس –دمشق -دط- دت

6- حنا شربل (موريس)-**موسوعة الشعراء والأدباء الأجانب**-جروس برس-لبنان-1996

7- خفاجي (عبد المنعم)-**قصة الأدب المهجري**-دار الكتاب اللبناني-لبنان –بيروت-ط3-1980

8- خليل جبران (خليل)

أ-**المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران**-بيروت –لبنان-دط-1944

ب- **المواكب–مقدمة نسيب عريضة**–دار العرب للبستاني –القاهرة-ط2-يناير-1986

ج - **موسوعة جبران خليل جبران**-دار الجميل بيروت- لبنان-دط-دت

9 - زكا (طنسي)-**بين نعيمة وجبران**- مكتبة المعارف-بيروت ط3-أكتوبر-1988

10 - سابا بارد (نازك)-**عرائس المروج لجبران خليل جبران**-دراسة وتحليل- دار طلاس-بيروت –ط2-1987

11 - سالم العيسى (فضل)-**النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية**-دار اليازودي-دط-دت.

12 ـ سليم (بابا عمر)-**الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران**-موفم للنشر –دط-1990

13 ـ عبد الدايم (صايم)- **أدب المهجر**- دار المعارف-ط1-1993

14 ـ العظمة (نذير)-**جبران خليل جبران في ضوء المؤثرات الأجنبية**-دراسة مقارنة-دار طلاس-دمشق-بيروت-.1984

15 ـ عكاشة (ثروت)-**النبي لجبران خليل جبران**–دار طلاس –دمشق –سوريا-1984

16 ـ غريب (روز)-**جبران في آثاره الكتابية**- دار صادر-بيروت –ط3-2002

17- الفاخوري (حنا)-**الجامع في الأدب العربي الحديث**-دار الجيل-بيروت-ط2-1995

18-القوال(أنطوان)-**المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران**-دار الجيل بيروت-دط-دت

19 ـ قبعين (ريموند)-**النزعة الروحية في أدب جبران ونعيمة**- دار الفكر اللبناني-لبنان-دط- دت

20 ـ الكوفحي (محمد)-**اللغة الإبداعية دراسة أسلوبية لأعمال جبران**-عالم الكتب الحديث-الأردن 2011

21 ـ الناعوري (عيسى)

أ ـ **أدب المهجر**-مكتبة صادر –بيرةت-لبنان-1999

ب ـ **أدباء من الشرق والغرب**–منشورات عويدات-بيروت-1971

22- نعيمة (ميخائيل)

أ ـ **المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران خليل جبران**-مؤسسة نوفل –بيروت-ط8-1978

ب ـ **مقدمة المجموعة الكاملة لمؤلفات جبران**-دار صادر –لبنان-ط3-1996

23 ـ نيشاوي (نسيب)-**مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر**-ديوان المطبوعات الجامعية –دط-1984

24 ـ يبدي (عثمان)-**الأرواح المتمردة لجبران خليل جبران**-موفم للنشر-دط-1993

25-الأحمدية(جهاد عارف)-**الآداب الأجنبية- ترجمة عن الإنجليزية**-دط-دت

2-المجلات والدوريات:

26-مجلة الدوحة –عيسى الناعوري-العدد51-1400ه

27-مجلة الدوحة –يوسف محمد سليمان-وزارة الإعلام –قطر –العدد80-1981ذ

3-الأنترنت

28-www.wikipidia.org

29-www.dar-al-afikr.pr

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

مدخل.....02

الفصل الأول: بين جبران وبليك.....09

أولا: جبران الشاعر الناظم(1883-1931).....09

1- مولده ونسبه.....09

2- سفره ودراسته.....10

3- فنه.....13

4-موته وأهم مؤلفاته.....15

ثانيا: بليك الشاعر الثائر(1757-1827).....19

1- مولده وحياته.....19

2- أهم أعماله.....22

3-وفاته.....25

الفصل الثاني:بين المواكب لجبران والصورة الإلهية لبليك.....27

أولا: تأثر جبران ببليك.....27

ثانيا:عقيدة التقمص عند جبران وبليك.....31

ثالثا:شرح القصيدتين.....36

أ –المواكب.....36

ب-الأسلوب.....47

ج-الصورة الإلهية.....50

رابعا:أوجه التشابه والإختلاف.....53

أ–أوجه التشابه.....53

ب- أوجه الإختلاف.....56

خاتمة.....58

قائمة المصادر والمراجع.....60

فهرس الموضوعات.....64